المسافر بين الذهاليز

اسم الكتاب :المسافر بين ذهاليز
إعداد:ظلال حسن فتحي
تأليف : مجموعة كُتّاب
الطبعة الأولى : 2025
الصنف:نصوص وقصص
تنسيق الداخلي : عذراء البياتي
تصميم الغلاف: حسين آل حسن

Isbn:978-9922-8337-9-8

للتواصل مع الدار :

07768488905

بغداد

دار الفرات للطباعة والنشروالتوزيع

جميع الحقوق محفوظة لا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب أو جزء منه أو نقله بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات سواء أكانت إلكترونية أوميكانيكية بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع دون إذن خطي من أصحاب الحقوق.

is not entitled to any person or ،All rights reserved
or ،r part thereof o،institution or entity reissue of this book
transmitted in any form or mode of modes of transmission
including ،whether electronic or mechanical ،of information
without ،or storage and retrieval ،recording ،photocopying
written permission from the rights holders

المسافر بين الذهاليز

إعداد

ظلال حسن فتحي

تأليف

مجموعة كُتاب

الطبعة الأولى

تمر بنا الحياة بممراتها الضيقة، وحينما تتسع، فإنها لا تتسع إلا بعد أن نمر بالكثير من الضيق. فالدهاليز التي يسلكها المسافرون ليست خيارًا، بل هي دروب مجبرون عليها، رغم أن الإنسان خُلق حرًا طليقًا، لا يحده شيء.

نحن مجموعة مؤلفين، كل منا سافر في بحر أفكاره، غارقًا في تأملاته، حتى نسي بعضنا كلماته في دهاليز ذاته، بينما وجدها الآخر مع أقرب الناس إليه، وآخر في تأمل الحياة وتقلبات القدر، وآخر مع طفله الصغير، يراقب كيف تنسج الأيام مصيره.

ورغم اختلاف رحلاتنا، اجتمعت حروفنا رغم تشتت أفكارنا، واتسعت ممرات المعرفة، وضاقت دهاليز الحيرة، فخرجنا ببعض النصوص التي تعكس رحلتنا في هذه الحياة. وأي لذعة وأي ابتسامة ستكون في أرواحكم، ما هي إلا نسج المؤلفين.

الكاتبة والمدربة :ظلال حسن فتحي

الفصل الأول: الخبر العاجل

تعلن الصحف والمجلات وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي أن ما يحدث من أوضاع في البلاد هو أمر يتكرر منذ القرن السابع عشر. وما يهتف به الشعب هو تكرار سنوي، ولكل شخص وجه حق ووجه ظلم.

إن قلت لكم ذات يوم: "أود أن أعلن لكم خبرًا تافهًا جدًا، أن لا تودوا أن تلوثوا قلوبكم، فقط اقلبوا الصفحة"، فهذا كان في زمن مضى. أما الآن، فأعلن لكم خبرًا عاجلًا: أن عيناه انتشرت في جميع أنحاء فؤادي، وسيطرت بقوة على ثنايا عقلي.

الفصل الثاني: الارتطام الصادم

الارتطام ببؤبؤ عيناه كان أمرًا صادمًا وحادثًا خطيرًا، لكنه سرعان ما حدث. لم أكن أدري كيف حدث، لكن تلك النظرة أحرقت كل ما كان موجودًا في عقلي، مثل نيران تلتهم عشبًا جافًا. وفي الحصاد الأخير، أصيبت بالهيام به، وانمحت جميع المخلوقات، وتوفيت جميع الكائنات بعده. دمتم عدمًا وهو الجميع.

الفصل الثالث: كلمة قتلتني

فأي كلمات سترممني؟ قد تكون الكلمات التي قلتها لي، أو التي لم أستطع قولها لك. هل ستصلحني الكلمات أم أن اللامبالاة هي ما يرمم النفس المكسورة؟ كان كل شيء في صمت، لا كلمة تجلب التغيير، ولا همسة تشفي الجرح.

الفصل الرابع: الورقة ما قبل الأخيرة

الورقة ما قبل الأخيرة، هل ياترى ستربك القارئ بالنهايات، أم أنه متحمس لها؟ سؤال يلتف حول عقلي وأنا أقرأه. يثير فيَّ التساؤلات عن النهاية التي ربما تأتي، والتي قد تكون أكثر صدمة مما يمكن أن نتوقعه. هل نهايتي ستكون شيئًا يجب أن أستعد له، أم أنها ستكون خرقًا غير منتظر في جسد الوقت؟

الفصل الخامس: بين العيون والأصوات

أي لعنة حلت بي اليوم جعلتني شخصًا صامتًا، شخصًا لا يبوح؟ هل تظنون أنني متعلقة في قميصه الأزرق؟ أم في عيناه؟ وفي الحقيقة، بين حبال صوته، تختبئ رغبتي في الإيمان بما كان يبدو مستحيلاً. بين حروفه تنكشف المعاني التي لا أستطيع أن أرى بها أي شيء آخر سوى سكوني.

الفصل السادس: النهاية والمفارقة

دماء وردية أم بيضاء؟ هل تأتي للمرة الأخيرة؟

نشعل الشموع والذكريات، ونحاول أن نعيش في لحظة واحدة، نستمتع بها وكأنها آخر لحظة.

اقتلك أم تقتلني؟ بدلاً من أن تقتلنا الظروف!

نأكل بوشار، نراقب عينين بعضنا، ونحاول أن نتجرأ، أن نتمسك بالأمل الذي يبدو بعيدًا.

وينتهي الفيلم بدموعنا، ليس على قتل الطفل البريء، ولكن سنذهب كل منا إلى جحيم الفراق لوحده، في صمت لا يحتمل، ومع مرور الأيام لن تبقى سوى الذكريات.

في النهاية، كل هذه الفصول متشابكة معًا، تدور حول تساؤلات عن الحب، الفراق، والحياة نفسها. تطرح الأسئلة دون إجابات واضحة، وتتركنا في حالة من التأمل العميق في ما نعيشه وما قد نواجهه في المستقبل.

مازلت سري العلني

لأول مرة، الأمر يخرج عن المنطق وعادتي الرسمية
تنير شمعتي... وتنطفئ أخرى.
الأولى بين يديّ،
والأخرى تسكن روحي.
شيءٌ ما يبتر الروح،
يدفعني نحوك،
ويدفع العالم نحو... العالم.
تخيّل أنني أعلم،
لكني لا أريد.
أعلم حقيقة الأشياء،
لكنني لا أريد تصديقها.
أريد أن يأتي وقتها،
لأموت حزناً عليها،
لكن...
في الحقيقة،
لا أريد أن يأتي وقتها.
لماذا لا يتوقف الزمن لبرهة؟
أريد أن أكون بجانبك،

أريد أن تحدث المعجزات،
أريد أن يُعاد الزمن!
أريد أن أسمع "أحبك"
من شفتيك إلى فؤادي مباشرة.
لا أعلم لماذا،
كنتَ رجلاً حقيقياً،
تُثبتها لي بأفعالك،
لكن حين قلتها...
بعد عدة أفعال،
كنتُ أحبك فوق الحب... حُبّين.
ليت الوقت يُعاد،
اشتقت لذاتي عندك،
لمشاعري نحوك.
حينما كنتُ على حبك...
كنتُ على قيد الحياة.
استبداد الماضي يبتره المنطق وتحتظنه العاطفة.
ظلال حسن فتحي /العراق .

الكاتبة: إيمان أحمد عبد الأئمة

الاقتباس: عن الإمام علي (عليه السلام): "فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء، وصلاح الأخلاق بمنافسة العقلاء، والخلق أشكال، فكل يعمل على شاكلته."

الخذلان

هو ليس مجرد شعور عابر، بل ثقل يسكن القلب، يسرق منه الطمأنينة، ويتركه متعبًا كمن خاض حربًا بلا سلاح. هو ذلك الانكسار الصامت الذي لا يسمعه أحد، لكنه يزلزل الروح من الداخل.

يأتي الخذلان ممن منحناهم ثقتنا، أولئك الذين رسمناهم في قلوبنا كأمان لا يخيب. لكنه يأتي فجأة، كصفعة باردة على وجه الحلم، كطعنة في ظهر الأمل. لا يعتذر، لا يفسر، فقط يترك خلفه فراغًا لا يُملأ، وجرحًا لا يلتئم بسهولة.

نحاول أن نقنع أنفسنا أن الأمر لا يستحق، وأن الحياة تمضي، لكن الحقيقة أننا كلما مررنا بأماكنهم، سمعنا أصواتهم في أذهاننا، أو لمحنا ملامحهم في وجوه الآخرين، تداعت إلينا كل لحظات الثقة التي انهارت تحت وطأة الغدر.

ورغم ذلك، لا يتوقف القلب عن العطاء، وكأن الخذلان درس لا نتعلمه أبدًا، وكأننا مُقدر لنا أن نُخذل مرارًا، ثم ننهض لنمنح الثقة من جديد، في دورة لا تنتهي إلا عندما نصبح غرباء عن كل من كانوا يومًا أقرب إلينا من أنفسنا.

الخذلان من أقرب الناس

أن تُخذل من غريب، فهذا مؤلم، لكنه متوقع. أما أن يأتي الخذلان من أقرب الناس إليك، ممن كانوا لك وطنًا وسندًا، فهو الوجع الذي لا دواء له. إنه سقوط غير محسوب، كأنك كنت تمشي في طريق مألوف، مطمئن الخطى، ثم وجدت نفسك في الفراغ بلا سابق إنذار.

الخذلان من عزيز يشبه كسرًا في الروح لا يلتئم، بل يبقى صدعًا في أعماقك، يذكّرك دائمًا بأنك كنت يومًا ما مخلصًا حد الوجع، وصادقًا حد الأذى، لكن المقابل كان خيبة لا تُنسى. وكلما حاولت أن تُبرر، أن تبحث عن عذر، وجدت أن الحقيقة أكثر وضوحًا مما كنت تظن: لم يكن الخطأ فيك، بل فيمن لم يقدّر ما كنت تمنحه بقلبك النقي.

والمؤلم أكثر، أنك رغم الخذلان، لا تستطيع أن تكره، بل تبقى الذكرى عالقة، كجرح قديم يعود لينزف كلما مررت بالمكان ذاته، أو سمعت صوتًا يشبه صوته، أو استرجعت حديثًا كان مليئًا بالوعود التي لم تصمد أمام أول اختبار.

لكننا في النهاية نتعلم، ولو بعد وجع. نتعلم أن لا أحد يستحق أن نرهن سعادتنا به، وأن القلب، مهما تألم، سيجد طريقه للنهوض من جديد، حتى لو لم يعد كما كان.

الخذلان.. ألم لا يُنسى

الخذلان ليس مجرد موقفٍ عابر، بل جرحٌ غائرٌ لا تبرأ منه الأيام بسهولة. هو ذلك الألم الذي لا يعلن عن نفسه بصوتٍ عالٍ، لكنه يسري في الأعماق كجمرةٍ لا تنطفئ. أن تمدّ يديك بصدق، فتعود فارغة، أن تثق بقلبك، فيغدر بك من ظننته الأمان، أن تنتظر الوفاء، فتُفاجأ بالخيانة—كلها طعنات لا تترك ندوبًا على الجسد، لكنها تنقش نفسها على الروح.

الخذلان يعلّمك ألا تأمن لأي شيء، وألا تمنح قلبك بسهولة، وأن تُعيد النظر في كل كلمة، في كل وعد، في كل نظرة بدت صادقة. يسرق منك شيئًا من براءتك، من قدرتك على التصديق، لكنه يُرغمك على القوة. ومع ذلك، يبقى الألم حاضرًا، في لحظات الصمت، في الذكريات التي ترفض أن تموت، في الخيبات التي تتكرر بصورٍ مختلفة.

ليس هناك جرحٌ أعمق من أن تُخذل ممن كنت تراهم كل عالمك، وليس هناك درسٌ أقسى من أن تكتشف متأخرًا أنك كنتَ وحيدًا في حكايةٍ كنتَ تظنها مكتملة.

تعلمتُ الحذر

الخُذلان ليس مجرد خيبةٍ عابرة، بل درسٌ قاسٍ يُعيد تشكيل القلب والعقل معًا. إنه الجرحُ الذي لا يندمل سريعًا، والظلُّ الذي يرافقك حتى في ضوء النهار. من طعنة الصديق، إلى صمت الأحبة، إلى وعودٍ تبعثرت كرمادٍ في الريح—كلها تترك أثرًا لا يُمحى.

لكنني تعلّمتُ. تعلّمت ألا أمنح ثقتي إلا لمن يستحقها، وأن أضع الحذر حارسًا على أبواب روحي. لم أعد أُصدق الكلمات الممجوجة ولا الأيمان المعلقة في الهواء. صرتُ أبحث عن الأفعال قبل الوعود، وعن الصدق قبل الحروف. فالخذلان ليس نهاية، بل يقظة. إنه جرسُ تنبيهٍ يعلمني أن ليس كل من يبتسم وفي، ولا كل من يقترب أمين.

والآن، لا أقول إنني أصبحتُ قاسية، لكنني صرتُ أكثر حذرًا. لا أمنع قلبي من الحب، لكنني لا أسمح له بالسقوط في هاوية العشم الزائف. فالخذلان علّمني كيف أرى الناس بأعين الحقيقة، لا بأوهام التمنّي.

شعورك شعاع الشمس

كما تشرق الشمس بعد يوم ممطر، يتحول الخذلان إلى فصلٍ من فصول التحول والأمل. ففي تلك اللحظات التي كان الألم يغمر قلبي كالمطر الدائم، كنت أظن أن الغيوم لن تزول أبدًا. لكن كما يحدث في الطبيعة، حيث يهمس المطر بأسراره قبل أن يظهر بزوغ ضوء الشمس، أدركت أن كل تجربة من خذلان تحمل في طياتها بذور التجدد.

حينما انقشع الظلام وتسللت أولى أشعة الصباح، كان شعوري وكأن روحي تتلقى رسالة من الكون: لا شيء يدوم على حاله، وكل ألم يمهد الطريق لبزوغ نور جديد. فكل قطرة مطر سكنت في أعماق قلبي حملت معها ذكريات جرحٍ مؤلم، لكنها أيضًا كانت بداية لحكاية جديدة تُكتب على صفحات الحياة.

وهكذا، يصبح الخذلان ليس نهاية الطريق، بل مرحلة قبل إشراقة شمس الأمل. في كل صباح، أشعر أني أتلقى دفء ضوء الشمس بعد يوم ممطر، معلمًا إياي أن وراء كل عاصفة يكمن فجرٌ ينتظر أن يُضيء عالمي من جديد.

إحساس الكاتب

في قلب كل جرح قصة، وفي كل خذلان بداية لفصل جديد من الإبداع. حينما تطرق الخيبات أبواب الروح، لا تكون النهاية، بل فرصة لتحويل الألم إلى كلمات تنبض بالحياة. في تلك اللحظات التي تبدو فيها الدنيا وكأنها تنهار، يجد الكاتب نفسه أمام مرآة صادقة تُظهر له عمق تجربته الإنسانية.

يتعلم من الخذلان أن كل جرح يحمل في طياته بذور الأمل، وأن الألم، رغم قسوته، يمكن أن يصبح وقودًا يحفز الإبداع. فكما تنمو الزهور وسط الصخور، تنبثق الأفكار العظيمة من رحم المعاناة. تتراقص الكلمات على أنغام الوجع، فتتحول الآلام إلى قصائد تروي قصص الشجاعة، وتكتب عن رحلة البحث عن الذات.

هكذا، يصبح الخذلان ليس مجرد حدث مؤلم، بل محطة يُعاد عندها النظر في الذات، ويُستمد منها الدافع للاستمرار. تكتب اليد عن الألم، لتصوغ رسالة صادقة تقول: "حتى في أحلك اللحظات، ينبثق نور الإبداع."

الكاتبة: عذراء غني عبد الأمير

البحث عن الحقيقة وسط التيه والسراب.
تجسيد المشاعر الإنسانية في صور أدبية عميقة.
تحفيز العقول الطموحة للارتقاء والسعي نحو النجاح.
استكشاف جوهر الحياة والموت في إطار فلسفي أدبي.
سرابٌ تائه
سرابٌ أنا،

أمضيت عمري تائهًا، أبحث عن مأوى. أهرب من عيونٍ تلاحقني، أظهر لهم كالوهم، يخدعهم هيكلي الهش. وعند اقترابهم، أفر هاربًا كمن ألف الظلام وخشي لقاء النور. هكذا أنا؛ أخشى الحقيقة بقدر خوفي من غيابها. أفضل أن أكون خيالًا عابرًا على أن أعيش وجودًا ضائعًا بلا معنى.

تُقاس بي أحلامهم التي لم يظفروا بها، تلك الأوهام التي رافقتهم حتى خطوتهم الأخيرة، حيث سقطوا في حفرة التقصير فعادوا كما بدأوا.

يلعنني من ذاق خيبة الوصول، ويسخر مني الملموس الذي تتناقله الأيدي والأنظار، كأنه الوجود ذو الحظ العظيم، وأنا العدم الذي لم يحظَ سوى بوصالٍ منقطع.

الراكب الأتعس

المحطة الأخيرة لم تكن فارغة،

كانت مليئة بالركاب أمثالي، وكما العادة، كنت أنا الراكب الأتعس بينهم.

جلست في أحد المقاعد التي تتخذ المنتصف موقعًا لها، مثلما كان منالي من الأشياء، منتصفها أو لا شيء منها. أراقب حركة أصابعي حيث يضغط أحدها على الآخر بنفس العنف الذي يضطرب به قلبي.

أصوات وهمسات وحركات كثيرة لا تحصيها العين، ولكنني أغمضت عيني ورأيت زحمتهم تتكثف في قلبي، يتدافعون نحو شيء قد جئنا لأجله جميعًا. على عكسي تمامًا، كنت أحسب الدقائق الأولى ثم أضيفها إلى الدقائق القادمة قبل أن تأتي، كان فعلاً يشير إلى الجنون.

أحدهم همس في أذني كلمتين: "فلانة بنت فلان". كانت كلمات تائهة في زحمة الضجيج، نفضت يدي عن بعضهما وأسكتت ضجيجهم الذي كان ينخر مسام جلدي كأنه دخان يتسلل من الثغور الصغيرة، لا تراه لكن تشعر به.

شققت طريقي بينهم بصعوبة وارتباك، ثم أكملت المسير نحو نهاية الرحلة التي استمرت يومين فقط!

جزء من السعادة

أن تُترجمَ الابتسامةُ العابرةُ كرمزٍ للغزل،
وأن يكون الهواءُ الطلقُ كأنك تطيرُ بلا جناحين،
أن تهرولَ وأنتَ تمشي بخفَّةٍ،
وتظهرَ بهجةُ روحك على طلاقةِ وجهك،
أن تنامَ وأنتَ مسرورٌ،
وتستيقظَ وأنتَ ترى الشمسَ تشرقُ بالقربِ من وسادتك كأنها تلامسُ أحلامَك،
أن ترى تراصُّ الغيومِ كأنها تحيةُ إجلالٍ لك،
ودبيبُ المطرِ كالموسيقى التي تتسللُ إلى زقاقِ قلبك،
فتُخضرُ زواياهُ بشيءٍ غيرِ مألوف،
أن تقاسي لمعةَ النجومِ كتلك التي في عينيك،
ويعرضُ القمرُ طيفَ من أحببتَ في نوره.
تلك صورٌ مجزَّأةٌ من السعادة، وما تبقى يعجزُ عن الوصف.

ذوات العقول الطموحة

تشغفني مجالسة النساء ذوات العقول الطموحة المحبة للتقدم،
اللواتي يستلهمن حديثهن من تجاربهن الشخصية، لا من تجارب الأُخريات،
النساء اللواتي يعانين من السعي المفرط.
يجذبني حديثهن كثيرًا، عندما تخلو مخططاتهن من التردد والقلق.
يتكلمن وكأنهن لن يفشلن ولن يعترض طريقهن شيء يمنعهن من المواصلة.
نساء اخترن التفوق طريقًا لهن، لن تجد أمثالهن في كل مكان.

بداية النهاية

يولدُ الإنسان مُقيدًا مُنكسرًا، يداهُ مكبلتان وصراخهُ يَعكسُ ضجيج الحياة القادمة.

دموعهُ تَرسِمُ لهُ طريقًا مُتعرجًا، وكأنها تُخبرهُ بصعوبةِ الرحلةِ وثِقلها.

يرى الجميع يبتسمون لهُ، وهو الباكي الوحيد بينهم، لا يَسكنُ لهُ بال حتى يستوليَ عليهِ التعب ويرهقهُ الأنين.

يُغمضُ عينيهِ باستسلامٍ ويَغوصُ في عالمٍ آخر، عالمٍ من الألوانِ ذات اللون الواحد.

عشرون عامًا يَقضيها في ذلك العالمِ، ثمَّ يَستيقظُ لاهِثًا، تائِهًا، باحِثًا عن مأوًى.

نظرةٌ إلى الوسادةِ، فيظهرُ المشهدُ السابِقُ:

بكاءٌ كثيرٌ وصوتُ أُمٍّ أهلكها الطَّلقُ،

وجوهٌ مستبشرةٌ وأخرى مكفهرةٌ،

عيونٌ تنبضُ بالفضولِ وألسنٌ تَلفظُ الصلواتِ والمباركاتِ.

نظرةٌ أخرى إلى السقفِ، ويُستبدلُ المشهد بِما وجِبَ عليهِ أن يكونَ مُنذُ بداية الرحلة:

صرختان، إحداهُما خَطُّ الانطلاقِ، والأخرى نقطةُ النهاية.

اللحظة الأشد رعبًا

هدوءٌ خانقٌ، وصمتٌ مفزعٌ، غيمةٌ داكنةٌ تتدلى حولكَ وتسحبُكَ نحوها رويدًا رويدًا.

بدأ الوهنُ يعتري أعضاءَ جسدكَ ابتداءً من لسانكَ، أُغرِقَت عيناكَ دموعًا، عاجزةً تتصارعُ لتفلتَ زفيرًا.

أضلاعُكَ أصبحت خيمةً ركيكةً واخترقتها رياحٌ عاتيةٌ، تميلُ مع ميلان الريح.

تظنُ أنكَ في غفوةٍ أو حلمٍ، وتُردِّدُ مع روحِكَ المرتجفةِ:

"ثوانٍ معدودةٍ، وتنجلي تلك الغمامةُ، ويشرقُ نورُ اليقظةِ كالجنديِّ الخفيِّ في وسط الحرب."

وبينما أنتَ تنتظرُ تلك اللحظةَ الحاسمةَ، تَهُبُّ عليكَ نسماتٌ باردةٌ، بدنكَ يُقشعرُ منها، تزدادُ عظامُكَ ارتجافًا.

يأتي صوتٌ من أحدٍ تظنُّه بعيدًا، لكن فمهُ بقربِ أذنكَ، ويلقِّنُكَ كلماتٍ كان فحواها ما وجدتَ نفسكَ عليه منذ نشأتك.

شيءٌ ما يقبضُ على لسانكَ ويقيِّدُ حركتَهُ، يبدأ قلبُكَ يرفرفُ كأنه من سمعَ الكلمات.

آخرُ ما يصلك هو تلك الحشرجةُ التي أثارت حولك فوضى عارمةً.

عويلٌ بعيدٌ جدًا، كأن أحدهم ينعى من قعر الزجاجة،

ثم تطيرُ محلقًا، مجردًا من جسدكَ الذي بقي هامدًا،

وتتناقلهُ الأيدي لدفنهِ قبل أن يبتليهِ العَفَن.

اقتباس شخصي:

"لا زلتُ أرى الأشياءَ نقيَّةً، نقيَّةً إلى الحدِّ الذي يجعلني أجهلُ القبحَ، وهو ظاهرٌ في سيمَاهم وعلى وجوهِهم."

الكاتبة:زينب علاء حسين المختار

كاتبة تحمل شغف الأدب، توثق مشاعرها عبر الحروف، وتبحث عن الجمال في زوايا الحياة. تسعى لإيصال صوتها من خلال الكتابة والتعبير عن الأحاسيس الإنسانية بصدق وعمق.

أنثى بين الكتب

أجد نفسي على رفوف الكتب القديمة، وبين النصوص والصفحات.
أنا حبر ينزف آهاته على تلك الورقات، تارةً أضحك، وتارةً أبكي، وتارةً أقف مكتوفة الأيدي، يجف حبر قلمي عندما تزورني الذكريات،
وأحيانًا كثيرة تخونني العبارات.
أعود بأفكاري، وأفتش بين ثنايا الضحكات،
أبحث عن سعادةٍ وعن أحلامٍ غير مكتملة،
وفجأةً، أصحو على صوت أجراس الوداع،
تخبرني أن ما سبق مضى سريعًا،
وترك حزنًا في ثنايا الروح، ولهيبًا لا يمكن إطفاؤه،
ترك دموعًا لا تجف، وقلبًا معلقًا عند آخر محطة،
ينتظر ذلك القطار الذي ضلَّ طريقه، مستسلمًا للحزن والآهات.

زينب المختار

2025-2-4

لنكتفي ببعضنا، وليذهب الآخرون إلى الجحيم
لمسة يديكِ تضمد جراحاتي،
تنسيني آلامي وآهاتي،
وتأخذني إلى عالمٍ لا يوجد فيه سوى العاشقين،
عالمٍ مليءٍ بالحب والحنين.
أرى في عينيكِ سحرًا يأخذني إلى عالم الخيال،
أرى شمسًا تضيء عتمتي،
وقمرًا ساطعًا في ليلةٍ سوداء،
أرى ربيعًا بعد شتاءٍ بارد،
تجمدت فيه المشاعر قبل الطرقات.
أرى أشياء كثيرة تشدني إليكِ،
كدفء صوتك، ولون وجنتيكِ.
أتنفس الحياة
من وسط تنهيدات الموت، نهضت من جديد،
صارعت ذلك الألم الذي كان ينخر عظامي،
وحاربت ذلك اليأس الذي سيطر على أيامي،

استيقظت من ذلك الكابوس الذي كان يطغى على أحلامي الجميلة،
نهضت لأتنفس الحياة من جديد،
لكي أرى خيوط الشمس الجميلة تشرق على أيامي،
وأمحو غيومًا سوداء تلبدت على صفاء سمائي،
وأستبدل اللون الأسود بلون يشع بالحياة.
لم أكن أعلم من أين لي هذه القوة،
كيف لإنسانةٍ رقيقةٍ أن تنهض بهذه الطريقة؟
وكيف لهذا الانكسار أن يتحول إلى قوةٍ من نار،
تحرق كل شيءٍ يذكرها بألمها، كما كان العلاج الكيميائي يحرق جسدها؟
هل هي قوة المرض؟
أم قوة الأمل؟
أم هل أنا فعلًا أتنفس الحياة من جديد؟
أيام في الانتظار
هناك أحلامٌ ورديةٌ لم تُعَش بعد،
وصفحاتٌ لم تُقرأ بعد،
وشمسٌ تميل إلى الشروق بعد مغيبٍ طويل.
هناك أملٌ يولد من رحم اليأس،
وطريقٌ لم يكتمل بعد،

وأرضٌ خصبةٌ تنتظر المطر،
وقلبٌ يترقب سعادة الجبر،
وروحٌ أسلمت نفسها للقدر.
هناك أشياءُ جميلةٌ لم نعشها بعد،
كحلاوة الأيام وجزاء الصبر.
هناك شتاءٌ باردٌ يوشك على الانتهاء،
ينتظره الزهر بشوق.
هناك حبٌّ اندثر،
ويُسرٌ يأتي بعد العُسر،
وليلةٌ حالكةٌ تنتظر ضوء القمر،
وقصةٌ لم تنتهِ بعد،
تحكي عن جمال الفجر.
هكذا تولد الأشياء الجميلة من رحم المعاناة،
وهكذا نشعر بحلاوة الأيام الصعبة،
حين نتجاوزها ونصنع منها أملًا.
توقفت الساعة في عالمي
ما زلتُ عالقةً في ذلك المكان،
أبحث عنه في غرفةٍ مظلمة،
لا أعرف ماذا يوجد داخل هذه الغرفة،
هل يا ترى داخلها حطام الأيام؟

أم هجر القلوب وانتهاء الأحلام؟
توقف كل شيءٍ في عالمي منذ ذلك الوقت الذي فقدتك فيه،
أصبحتُ وحيدة، أقلب ذكريات الماضي،
وليالٍ كثيرةٍ تزورني كطيفٍ جميلٍ لا أريد أن ينتهي،
وكأنك تقول لي: "ها أنا بجانبك."
لكنني أصحو مجددًا على عالمٍ بدونك،
عالمٍ أسود يملأه الظلام،
وجسدٍ روحه هاربة، تنتظر في ذلك المكان.
هل يا ترى سوف تأتي مجددًا إلى عالمي؟
أم ستكتفي بزيارتي في المنام؟

فوضى العقل

أفكاري مبعثرةٌ كأوراق الخريف،
تتطاير من هنا وهناك،
أحاول أن أرتب تلك الأفكار،
لكن الفوضى تسيطر عليَّ.
أغوص في غرفةٍ مظلمةٍ، وفي يدي قنديلٌ صغير،
أتذكر أيامًا وأحلامًا وسنين،
تستوقفني أفكارٌ جميلة،
وأحيانًا أسترجع الماضي الحزين.
أعود إلى أماكن طالما ظننتُ أنني لن أعود إليها،
أعود لأكتشف أنني تركتُ أشياء جميلة هناك.
أفتقد تلك الأشياء، وذلك الزمن، وطفولتي التي أمست ذكريات،
وأفتقد حتى ذلك المكان الذي يجمعنا،
وتسيطر عليَّ ثانيةً الآهات.

الكاتبة:سارة فرحان عبد

"كلما اقتربنا من حافة الهاوية، تذكرنا أن الأرض ليست بعيدة."محمود درويش

"السماء ليست سوى بداية."

بعد شهور من العتمة والقلق في لحظة غير متوقعة، تغير كل شيء. أخيرًا، فتحت الأبواب، وأصبحت الأماكن المغلقة متسعة، وشعرت أنني أخطو أولى خطواتي فوق السحاب. لم تعد الحياة تسير في مسارها المعتاد المليء بالحزن، بل أصبحت أكثر رحابة، وكل شيء أصبح ممكنًا.

لا أعرف كيف أعبر عن الشعور الذي تملكني في تلك اللحظة. تخيل فقط أنني أملك جناحين كطائر حر، ووطني أصبح في السماء مع مجموعة من الطيور والفراشات، وكأن الله جعل الكائنات تفرح معي.

لا يمكنني إخفاء فرحتي، ابتسامتي، أو اللمعة التي في عيني، والتي تشرح كل شيء. تلك الليلة لم أتمكن من النوم، خوفًا من أن أستيقظ فيصبح الشعور مجرد ذكرى عابرة.

كان الجميع نائمًا إلا أنا، كنت أقفز من الفرح رغم ثباتي في مكاني، وقلبي يقول:

"اليوم خاص بكِ."

شعرت في تلك الليلة بشعور الأشخاص الذين يجبر الله قلوبهم. كل يوم جديد هو فرصة لصلاح كل شيء—لإصلاح العلاقات تحت أي مسمى، ولإصلاح الخراب الذي يسكن داخلنا. أما أنا، فشعرت في تلك اللحظة أن السماء ليست سوى بداية، وأن الرحلة قد بدأت فقط.

أحب كوني أنا

أحب كوني أنا، ورغم كل ما حدث لي وما يحدث، لا زلت حنونة، وإن خدوش قلبي لا تزال تغمر الآخرين بالحب رغم نزيفها من الألم.

أحب أنني ما زلت أستمع لفضفضة الآخرين، رغم أن داخلي مليء بالكلمات التي لم تُقل، ولا زالت يدي تترك أثرًا جميلاً على كل من تصافحه.

أحب أن العالم لم يتمكن مني ولم يجعلني قاسية. ورغم الألم والحزن الطاغي على ملامحي، لا زلت أنشر الحب.

أحب كوني خُلِقتُ فتاةً لينة القلب، وذات ملامح مريحة حتى مع الأشخاص الذين حرصوا على ترك ندبات واضحة على نفسيتي.

أعلم جيدًا أن لا شيء يثنيني عن أن أكون أنا، وأدرك تمامًا أن القوة تكمن في النهوض بعد كل سقوط، وأنه مهما كانت التحديات التي تواجهني، سأظل كما أنا—ذات قلب طيب وروح صافية لا يمكن للظروف أن تثنيها. بل سأزهر من جديد، وسأكون مليئة بالحب دائمًا.

بين الظلام والنور

كيف لي أن أصف ذلك الشعور الذي لا يمكنني أن أطلق عليه تسمية تعبر عنه؟

تارةً أشعر أنني آكل نفسي من الداخل، وتارةً أشعر أن بعضي يأكل بعضي.

أجلد نفسي على أمور لم أفعلها، ورأسي تجتاحه أفكار سوداء لا أستطيع السيطرة عليها.

صراع لا يكف عن مداهمتي في الليل .

لا أعلم، ربما أصبح جزءًا ينتمي إليّ، كأنه يتخذني أنيسًا ورفيقًا؛ فهو كل ليلة يطرق عليّ أفكاري، ويشعل صراعي مع نفسي.

لكن الغريب أنه، رغم كل هذا، عندما يأتي ضوء الفجر، أجد نفسي أبحث عن بصيص نور ينتشلني من ضياعي.

عناق الروح

قيل عن الشاي إنه عناق في كأس.

تعرفني جيدًا، فأنا من محبي الشاي، لكن هل تساءلت يومًا لماذا كل هذا الحب؟

أجيبك أنا:

في كل كأس يهدأ عقلي ويأخذني في جولة حيث أنت، وكأنَّه الطريق الذي يقودني إليك.

أعيش عالمًا آخر يفصلني عن الوجود، لا يوجد سوانا، أنت وأنا وكأس من الشاي.

الشاي ليس مجرد مشروب عادي، بل هو حيث الروح تلتقي بالروح.

كأس منه يملأ الفراغ الذي تتركه الكلمات أثناء حديثنا.

يمتلك مفعولًا سحريًا، فهو رفيقي الذي يكتم الأسرار التي لم أتحدث بها.

كأسي يعرفك جيدًا، لطالما كنت أهرب إليه في خصامنا. لكن الغريب أنه كان دائمًا بجانبك، كأنه جزء منكما.

يسترجع لي ذكرياتك الجميلة، وفي كل رشفة منه أغرق في أفكارك وأعيش لحظاتنا كما لو أنها حية.

لا زلت متيقنة أنه ليس مجرد مشروب عادي، بل هو لحظة من السلام الداخلي، حيث تصبح كل الأمور واضحة، وتُستعاد الذكريات الجميلة.

لهيب الروح

في داخل كل إنسان مشاعر يصعب على الآخرين فهمها، مهما حاولوا التعبير عنها.

لا أحد يستطيع تقييم الوجع الذي يختبئ في الأعماق، حيث تُقام كل ليلة معركة مستمرة داخلنا، لا يعلم عنها أحد شيئًا.

في قلب كل منا وعيناه بحرٌ من الدموع لا يجف، ونار لا تنطفئ، وكل دمعة تسيل تحمل حكاية لم تكتمل بعد.

قد تجف دموع العين، لكنها تبقى كالنهر الذي جف ماؤه، لا يتوقف عن الجريان رغم جفافه.

كذلك، نار القلب لا تخمد، بل تترك رمادًا يطبع أثرًا خفيًا في الروح، لا يلاحظه إلا من يشعر به.

نار القلب كالحطب، تأكل بعضها بعضًا. قد نظن أن الألم قد انتهى، لكن في الحقيقة لا شيء ينتهي تمامًا.

مثل لهيب النار وأوجاع العين، فكما أن النار تشتعل بلا هوادة، ودموع العين تتساقط كما لو كانت مياه نهر تحاول إخماد لهيب داخلي لا ينتهي، كذلك المشاعر لا تختفي، بل تبقى تتنفس في أعماق الروح، حتى لو لم تكن مرئية.

معركة غير مرئية "

منذ فترة وأنا أحاول جاهدًا العودة إلى طبيعتي، إلى مشاغباتي وحركتي المفرطة، إلى ضحكتي التي كانت ترافقني حتى في أحزاني المعتادة.

لكنني أشعر الآن وكأنني لستُ نفسي، رغم أنني أعيش في جسدي.

لا أعرف ما الذي حدث أو سبب هذا التغيير.

كنتُ تلك الفتاة التي تثيرها أقل التفاصيل، وتحولها إلى أزمة كبيرة، ولكن الآن أصبح كل شيء هادئًا، هدوء طالما أحببته.

لكن هدوئي الآن مختلف، كأنه الليل الذي يغلف الجميع بالراحة، إلا أولئك الذين تسكنهم لعنة التفكير.

أنا هكذا، هدوئي الخارجي لا يعني شيئًا مقارنة بالمعركة التي تدور داخل عقلي كل ليلة.

ضحكتي التي تخفي خلفها كل الحروب الداخلية لا تزال تُسحرهم بسعادة لا تمت لي بصلة.

الكاتبة:ايلاف ال باسم

"التقيتُ بكِ فتصالحتُ مع العالم، عفوت عن الغائبينِ، وعذرت كل الرّاحلين، منذ أن التقيتك وأنا أرىٰ أن لا شيء يدعوا للغضَب إلا غيابك"

"أحلام بين الحروف"

"حبك خلّى العالم وردي... غير عيونك أنا شعندي؟"
الحن بغدادي اذا لنا لقاء في بغداد
ليكن لقاؤنا في بغداد...
في شارعٍ قديم، حيث تعبق الأزقة برائحة التاريخ،
نجلس في إحدى المقاهي الشعبية،
نراقب المارة، نسمع ضحكات الباعة،
وتصلنا أصوات الأغاني القديمة من مذياعٍ بعيد.
أمامنا جريدةٌ تتحدث عن العالم،
لكن عالمي كله مختصرٌ في عينيك،
أنت تقرأ العناوين، وأنا أقرأك أنت،
نرتشف الشاي بهدوء، كأننا نحتسي لحظة من الأمان.
ثم أترك الجريدة، وأغرق في النظر إليك،
أتنفس وجودك، وأغني لك همسًا:

"حبك خلّى العالم وردي... غير عيونك أنا شعندي؟"
وحينها، تتوقف بغداد للحظة،
تصبح المقهى، والشاي، والجريدة، مجرد تفاصيل،
ويبقى اللقاء... أجمل حكاية.

لقاء في البصرة

لنلتقي في البصرة...
نمشي معًا، يدي تشبك يدك،
كأننا نخشى أن تسرقنا الطرقات من بعضنا،
نترك خطواتنا تهمس للأرض بحكاياتنا،
ونمضي بلا وجهة، فقط لنعيش اللحظة.
نقف على ضفاف شط العرب،
نراقب الماء وهو يعكس ضوء الغروب،
نستمع إلى الأغاني التراثية، إلى الأشعار العتيقة،
تلك التي تحمل في كلماتها نكهة الوطن وعبق الذكريات.
هناك، حيث يلتقي النهر بالسماء،
نترك للعالم صخبه، ونغرق في هدوء اللقاء،
كأن الزمن وهبنا هذه اللحظة،
لنعيشها كما ينبغي... كما نحلم دائمًا.

لحظات من الوجع

أجلسُ أمام النافذة في ساعات الليل المتأخرة،
أطالعُ صورك، واحدةً تلو الأخرى،
كأنني أبحثُ بين ملامحكِ عن بقايا صوتكِ،
عن لحظةٍ سرقها الزمن ولم يُعدها لي.
أشعل سيجارتي، وأراقب الدخان وهو يتلاشى،
تمامًا كما تلاشى كل شيءٍ بعدكِ،
يحترق التبغ في يدي، لكن قلبي هو الذي يشتعل،
أحرق فؤادي بأنفاسي، وكأنني أقتصُّ منه على غيابكِ.
الليل طويل... والصور صامتة...
وأنا وحدي، عالقٌ بين ذكرى لا ترحل، وواقع لا يحتمل.

هروب في النوم

الجميع يلومني...

يقولون إنني أنام كثيرًا بلا فائدة، يصرخون باسمي، وأحيانًا يظنون أنني دخلت في غيبوبة أو ربما... فارقت الحياة!

لكنهم لا يفهمون، لا أحد منهم يدرك أنني أنام هربًا، أنني أغرق في النوم بحثًا عن عالم أقل قسوة من هذا الواقع الكئيب.

أنا لا أنام لأنني مرتاح، بل لأنني مرهق من كل شيء، لأن الأحلام هي ملجئي الوحيد...

هناك، في الأحلام، أرى أبي، أرى من افتقدتهم كثيرًا، أعيش معهم للحظات، أبتسم كما لم أفعل منذ زمن.

وفي كل مرة أغمض فيها عيني، أتمنى لو أنني لا أستيقظ أبدًا، فكم يزعجني هذا الاستيقاظ الذي يعيدني إلى واقع لا يشبهني ولا أنتمي إليه.

في نهاية كل يوم، أظن أن هذه الليلة قد تكون الأخيرة لي في هذه الحياة، لكنني أستيقظ مجددًا...

وأدرك أن النوم هو الحل الوحيد الذي بقي لي.

أنا المختلف

آه... كم أختلف عنهم تمامًا!

أنا الذي ينتظر الساعة العاشرة بشوقٍ، يتابع الأخبار بتركيزٍ واهتمام،

بينما ينشغلون بأحاديثٍ عابرة، لا تعني لهم الأخبار سوى عناوينَ بلا معنى.

أنا الذي يستمع إلى الأغاني القديمة، رغم ضبابية صوتها،

لكنني أسمع فيها روح الماضي، وأشعر بدفء الأيام التي لم أعشها، لكنها تعيش في داخلي.

أنا الذي يشرب الشاي بهدوء، يقلّب صفحات الجرائد،

وكأنّه يبحث بين سطورها عن زمنٍ لم يعد كما كان، عن عالمٍ أكثر وضوحًا وأقل ضجيجًا.

أنا الذي أضعف بصره من كثرة القراءة،

ليس من الشاشات والضوء، بل من الغوص في الكتب، في عوالمَ لم تطأها قدماي، لكنها صنعت روحي وأفكاري.

أنا المختلف... الغريب عن زمانه،

دنياي ليست سرعةً ولا صخبًا، بل هي كتبٌ وألحانٌ وذكرياتٌ تبقى حيّةً رغم تبدّل الأيام.

بعد رحيلك

بعد تشييع نعشك... رحل كل شيء معك.
الشمس غابت بعد رحيلك، وكأنها لا تشرق إلا بوجودك،
بات كل شيء مُعتِمًا، الألوان ذابلة،
وكأنني أفقد بصري رويدًا رويدًا منذ غيابك، يا أبي.
أرتعش بردًا، أحدّق في السماء بحزن،
أبحث عن الشمس فلا أجدها,
كأن الكون دخل في حدادٍ لا ينتهي.
عد إليَّ... عد ولو للحظة،
أعد إليَّ الحياة، أعد إليَّ شمسي،
فقد أرهقني هذا الظلام،
وأنا يا أبي... لا أحتمل العيش في العتمة.

الكاتبة:مريم خليل

التعبير عن المشاعر والتجارب الحياتية من خلال الكتابة.
مشاركة الأفكار العميقة التي تجمع بين الأمل واليأس، النور والظلام.
التأكيد على أهمية التمسك بالهدف والسعي لتحقيقه رغم العوائق.
تعزيز قوة الإرادة والاعتماد على النفس في مواجهة الأزمات.

(الطيف)

الطيف... كم أنت لطيف!
انتشلتني من حزني العميق،
ملأت حياتي فرحًا بعدما كنت غارقًا في البكاء.

بمجرد أن رأيت عينيك العسليتين،
عاد لي بصري...
بعد أن فقدته يومًا، حزنًا على فراقك الذي ظننته أبديًا.

أنت حبي...

أنت سري...
أنت سرمدي...

بدأت أخطط لحياتي،
بدأت أزهاري تتفتح،
وانعكست ابتسامتي على وجنتيّ،
أحبك يا خليلي...
أحبك يا رفيقي...

وفي غمرة أحلامي، كنت أهذي باسمك،
وإذا بصوت أمي يوقظني:
"تأخر الوقت، قومي يا ابنتي، لقد طلعت الشمس!"

استيقظت مندهشة...
ماذا حلّ بي؟
ثم أدركت...
لم يكن سوى حلم!
عندها، فهمت معنى الحياة:
لا بد أن نربطها بأهداف... لا بأشخاص.
نهضت، وعدت نفسي أن أحب ذاتي أكثر من أي شيء،

أن لا أحلم بأرواح راحلة،
بل أخطط، وأسعى، وأجتهد... ونجحت!
ومن شدة الفرح، كطائرٍ حلّقت،
أنادي بأعلى صوتي:
"أنا لا أحب سوى نفسي، وأمي، وأبي، وبلادي!"

(في عمق الفجر)

تعبتُ من هذه الحياة
لم أعد أجري خلف ما أجري،
لم يعد لي لونٌ أراه،
لم يعد لدي حضنٌ أرتضي،
لم يعد لدي عيشٌ أو مأوى.

بكيت على روحي حتى أصبح البكاء جزءًا من حياتي،
تألمت على نفسي كثيرًا حتى أصبح الألم هو من يؤلمني.

واجهت نفسي ببعض الأسئلة:
لماذا أنا؟
لماذا هنا؟

لماذا أصبحت هكذا؟
لماذا لم أتعافَ؟
لماذا تحولت روحي من طفلة إلى عجوزٍ ممعمرة؟
لم يدركها الموت بعد، ولكنها تبقى في الظلال.
لم أكن مثل باقي النساء،

لم أعيش كما عاشت الأخريات.

تأملت كثيرًا... فكرت كثيرًا...
وأدركت أخيرًا أنني أستطيع أن أكمل حلمي،
لن يضيع أبدًا.
أدركت أنني قوية،
أدركت أنني عظيمة،
أدركت أن هناك بصيصًا من الأمل لا يزال يضيء دربي.
سرت خلفه،
وإذا بي عدت مجددًا.

عدت أنا، أنا التي عثرت على نهرٍ جاري،
غسلت نفسي فيه، وشربت منه، وارتويت.

سرت مسرعة وأنا أصرخ:
حلمي وهدفي لن يضيع!
ها قد عدت مجددًا.

وبعدها، وجدت جوابًا لتساؤلاتي:
من أنا؟

أنا التي جُرحت كثيرًا، لكنني عدت أقوى.
أنا التي بكيت من شدة الألم، لكنني لم أعد كما كنت.
أنا التي بكت اليوم من شدة الفرح.
أنا الآن بنيت في داخلي مأوى.

أنا الآن أدركت أن لي عقلًا يميزني،
عقلًا يعلي من شأن أفكاري.
ها أنا هنا، ماذا أفعل هنا؟
أبني وأعمر ما قد يُهدم،
لكي أكون نجمة تلمع في السماء.

من مثلي، ومن له اسم ثلاثي يفتخر به؟
من مثلي وله ابتسامة تنير قلب الحزين بعد أن ينكسر؟
من مثلي، ومن تعلمت منه كيف أقوم بعد أن أسقط وأنكسر؟

(شعرت وكأنني وُلِدت مرةً أخرى)

منذ أن ولدت، وأنا محط ابتلاءات في هذه الحياة. تعصرني الحياة بين الحين والآخر، أشعر أنني رماد في يومٍ شديد العاصفة. كل يوم أكاد أختفي وأنسى حتى من أكون. ذات يوم، مررتُ بطريقٍ كان شديد الظلام، وكدتُ لا أرى شيئًا. تابعتُ السير في ذلك الطريق المظلم المخيف، إلى أن آذتني قدماي من كثرة المشي. جلستُ قليلاً على حافة الطريق لكي أستريح من التعب، وبعدها عاودتُ المسير إلى حيث لا أدري، لا أعلم أين أذهب.

أخذتُ أفكر: متى ينتهي هذا الطريق؟ وإن لم ينتهِ، ماذا أفعل؟ متى يخرج النور؟ لم أكن أميز بين ظلام الليل وظلام الحياة. وأنا أمشي، رأيتُ بصيصًا من الضوء. فرحتُ كثيرًا وأخذتُ أركض نحو الضوء دون تفكير في ما سيكون خلفه.

بعد ساعات من الركض، كادت أنفاسي تنقطع من شدة التعب، وعندما اقتربتُ من ذلك الضوء، تبين لي أنه ضوء عيون كائن غريب. لم يكن واضحًا لي، وهنا فكرتُ: كيف أخلص نفسي من هذا الكائن الغريب؟

أخذني الخوف، تارةً تغلب عليَّ، وتارةً أخرى كان لديَّ بعض الشجاعة. لم أكن أفكر إلا في كيفية التخلص منه. صرختُ بصوتٍ عالٍ: "لا أريد هذا الضوء، لم يكن هذا ما أريد!"

ثم توجهتُ إلى طريق آخر هاربًا منه، مسرعًا بكل ما أستطيع. ابتعدتُ عن الضوء، وشعرتُ بالاطمئنان لأنني هربت منه. شعرتُ بلذة الانتصار على لا شيء، دون أن أعرف إلى أين أسير.

بعد نصف ساعة، بدأ يظهر ضوء آخر. نظرتُ إلى يميني، ورأيتُ رجلاً عجوزًا يتكئ على عصا. فرحتُ كثيرًا وسألته مندهشًا: "ماذا تفعل، أيها العجوز؟ إلى أين تذهب؟ وكيف قطعتَ هذا الطريق؟"

أجابني: "يا ولدي، كنت في شبابي مثلك تمامًا. لم أكن أعرف إلى أين أذهب. سرق مني الزمن كل هذا العمر في البحث عن لا شيء. لكن بعد أن حددتُ هدفي، عرفتُ ماذا أريد وأين أذهب، وصلتُ إلى النور الذي ملأ حياتي بعد أن تخطيتُ كل الظلام."

ثم استيقظتُ على صوت أمي: "لماذا ما زلت نائمًا؟"

أمنيات ممزقة

ذهبتُ إلى شجرةٍ قريبة من بيتنا،
على أغصانها علقتُ أمنيتي.
لكن، ما هي تلك الأمنية؟
لم تكن كأي أمنية عابرة.

وضعتُ معها أمنية،
كأنها حلمُ فتاةٍ ضامئة في شدة البرد،
وهي شبه عارية، تحلم بشيءٍ دافئ.
تمسكتُ بها، تعلقتُ بها،
بكيتها، ناديتها...
لكن ورقة أمنيتي تمزقت،
وفي الهواء تفرقت،
ثم حلقت بعيدًا.

ثم جاءني اتصال يخبرني
أن أمي قد رحلت إلى دارها الآخرة،
وتركتني في هذا العالم وحيدة.
دخلتُ في عزلةٍ طويلة، لا تُعد قصيرة.

مررتُ بمرحلةٍ قاسية من الإنكار،
وفيها ظهرت تساؤلاتٌ لا حصر لها:
لماذا هي؟
لماذا رحلت أمي؟
لماذا لم تتحقق أمنيتي؟
ماذا فعلتُ كي لا أستحق أن تكون أمي بجانبي؟
بعدها، صارعَتْني الحياة بكل قسوتها،
وتعرضت للكثير من الأزمات النفسية:
صدمات، إنكار الذات، فقدان الشغف،
وأهمها: اليأس من الحياة نفسها.
لكن...
بعد كل ذلك الألم،
وبينما كانت جروحي تنزف،
بدأتُ أتحطم وأعيد بناء نفسي من جديد.
نهضتُ، كأسدٍ جريح ينهض من عثرته،
أخذتُ أخيط جروحي بيدي.
وأدركتُ في أعماق نفسي،
أنه لا بد للإنسان أن ينزع سهم قلبه بيده،
ألا يتعلق بالأماني مهما كانت مؤلمة.
عليه أن يسعى، ويحقق أهدافه،

ولكن لا ينبغي له أن يتشبث بها.
هنا، أدركتُ قول الكاتب الذي قال:
"عليك أن تسعى لتحقيق هدفك، لكن لا تتعلق به."
اللهم اشفِ أمي،
فهي كانت أمنيتي التي تمزقت بين يدي.
ومن بعدها، أصبحتُ أقول في صمتٍ مطلق:
"اللهم ارحم أمي،
ولا تدعني أتعلق بأمنية ليست لي،
بل امنحني القوة لأعيش حياةً تحملني إلى نورٍ لا يعتم."

(حكمة البلاء ورحمة الله)

تعبتُ من ألم الفقد
وتعبتُ من المرض.
تعبتُ يا ربي!
لماذا يا ربي؟ لماذا كل هذه الابتلاءات؟
لم أعد أقوى.
خفف عني البلاء،
خفف عني ما جرى.
لم أعد كما كنتُ سابقًا،
لم أعد أطيق الألم.
أنا ضعيفة، لكن المرض أقوى.
لم تعد لدي أمٌ تسهر معي إذا لم أستطع النوم.
لم تعد لدي أمٌ تغطيني إذا تكاثرت عليَّ الحمى.
ألم يقولوا يا ربي أنك أرحم من أمي؟
لماذا لا تأخذني إليك كي أتخلص من هذا الألم؟
أو لماذا لا ترجع لي أمي، كي أفرح بها وينسى مرضي؟
ألم يقولوا أنك القادر على كل شيء؟
لماذا لا تُظهر قدرتك هذه المرة؟
وبعد سنوات،

أدركتُ مجددًا أنني كنتُ مخطئة.
ربي كان يمرضني لكي يقويني.
أخذ أحب الأشخاص إليه ليقربني منه.

أدركتُ مجددًا حكمة الله فيما ابتلني،
أدركتُ أنه الحبيب، وهو القريب.
وبوجوده لم يعد أي مخلوقٍ وحيدًا.

لقد شافاني وعافاني،
ورزقني وأعطاني أكثر مما دعوت.
دعائي مقابل عطائه صغير،
أسألوا الله واشكروه يعطيكم فوق ما تدعون.

الكاتبة: خانزاد أكرم علي

قفِي على ناصية حلمكِ، فهو بات قريبًا... وسيلمع اسمكِ كما أردتِ، وكما سعيتِ جاهدًة لتحقيقه.

خانزاد ليست مجرد حروف، بل معانٍ تسكنها القوة والإرادة:

خ ... ترمز إلى الشجاعة والقوة.

ا ... تعني أنني سأناضل ما دمتُ حية.

ن ... تعني أنني أرى الحياة بعيون مختلفة.

ز ... ترمز إلى التطوير والارتقاء.

ا ... تعني أنني لن أرضخ لمتاعب الحياة.

د ... تعني أنني كل يوم أقترب من ذاتي أكثر وأحتويها.

تلك الطفلة البريئة التي تنظر إلى الحياة بترقّب، تستحق حياة هادئة، تستحق الإنجاز، تستحق أن تحب الحياة، وأن يلمع اسمها كما حلمت دائمًا.

مسافراً أنا

مسافراً أنا عبر دهاليز الحياة، باحثًا عن أمان، باحثًا عن حياة ترضي ذاك الصغير الذي حمل حقبتهُ في أول يوم دراسي، وفي مخيلتهِ حياة شفافة نقية تنتظره خلف أبواب البيت الصغير.

مسرعًا لاكتشاف خبايا ما بعد أبواب بيتهِ، بنقاء مخيلته صنع عالمًا مليئًا بالألوان الزاهية وقصاصات الورق الملون بصباحات عطرة. عابرًا حدود الخيال والوهم، متناسيًا أن الرحلة مختلفة، فاقدًا ذاكرتهُ الأولى.

مسافرًا برحلة أبدية زاهية الأيام، حتى تصفعهُ يد الأيام صفعة الاستيقاظ، تعيد وعيه إلى واقع لا مفر منه. مع كل رحلة هناك صفعة قاسية توحي بالعمر الذي مضى، فما عاد الصغير موجودًا، وما عادت الحياة زاهية. مسافرًا أنا عبر دهاليز الحياة.

رحلة التشافي

نبدأها بصراع بين ما في داخلنا وما نراه في الخارج، صراع أبدي طاحن يطحن كل أجزاء جسدك ليعيد تشكيل ما كان عبارة عن ركام من المشاعر المشوهة.

مع أول إدراكات الوعي، تبدأ الرحلة صراعًا بين نصفك النقي الخير ونصفك المجروح المليء بالخيبات والطعنات من رحلة الحياة الوعرة.

رحلة التشافي تبدأ من أول إدراكك بأنك وصلت إلى نقطة الفاصل بين الحفاظ على جوهرة قلبك النقي أو المضي قدمًا مع تيار الحياة، وتحول قلبك إلى وحش لا يميز بين الخبيث والخير.

هنا يظهر قوة قدرة الإنسان على مواجهة نفسه الأمارة بالسوء. وهنا يتخذ أولى خطواته نحو الحياة التي يريد أن يعيشها بقية العمر: إما حياة مليئة بالصراعات النفسية، شبيهة بباقي البشر، أو حياة تشبه قلبه النقي، فطرة الإنسان الأولى، والحرص على خطواته نحو مستقبل يتوافق مع قلب سليم استطاع الخروج من صراعات النفس.

الروح الضائعة

على حافة بحيرة الأمل، تكشّفت حقيقة انعكاس أيام التعب، أيام البحث في أعماق أروقة الروح.

بحثتُ عن حقيقتي، عن جوهرة روحي الضائعة في متاهات الحياة... عن روحٍ أتعبها الواقع ومآسيه، عن روحٍ تودّ تحرير أغلالها لتنطلق نحو أيام النعيم...

لتعيش الحياة بمعناها المقدّس، وتأخذ من خطواتها أسسًا لبناء شخصية قوية شامخة.

تكشّفت لها أسرار حبّ الذات ومعانيها، وبعد كل ما عانته، استقرّت على حقيقةٍ أن الراحة لا تأتي إلا بمعرفة دهاليز الروح، وقبول الظلام ومواجهته قبل استقبال النور.

كابوس المتأملين

عندما يحين الليل، تتصارع أفكاري معي، وتصبح الجروح شفافة، مرئية أمامي.

أخوض حربًا ضارية، مليئة بالحرائق والشعل، ويصبح بزوغ الفجر مستحيلاً في خضم الحرب المشتعلة.

تسود الرؤية بظلام الجروح ونزفها، وأتساءل: ماذا أعاني؟ ومتى بدأت هذه الوحوش تهاجمني؟

تتحول شفافية جرحي إلى سواد قاتم، كسواد وحشة الليل وجراحها النازفة.

هنا، أوقن أن الليل هو كابوس من كوابيس ما قبل النوم، حيث يصبح الظلام نفسه جزءًا من معاناتي.

تصبح ظلمة الليل، بقمرها ونجومها وشاعريتها، دوامة كبيرة، يعاني فيها التائهون، باحثين عن ملجأ ليريحوا جراحهم الثقيلة. وفي هذا الظلام، تكاد تصبح الشمس مجرد أمل بعيد.

لكن، حين تشرق الشمس، تبدو وكأنها بوابة للفرج. يبدأ التائهون بنسيان معاناتهم، حتى يحين الليل من جديد، ويبدأ كابوسهم مرة أخرى.

ومضات من اليقظة

أدركتُ أن الماضي كان مجرد وهم، وأنا من منحته الحياة بمشاعري وتفاعلي مع الأحداث.

كنتُ أنا من خذلتُ نفسي لسنوات طويلة، وأنا عالقة في قائمة الانتظار.

انتظرتُ مجيء من رحلوا، من انتهت أدوارهم في حياتي، من أكملوا رسالتهم.

كنتُ أنا التي لم تستوعب إشارات الرحيل، ولم أدرك أن قصصهم قد انتهت.

أضعتُ نفسي في سراب وأوهام، أُصارع أخطاء الماضي دون أن أستطيع التحرر منها.

وفي النهاية، بدأ الضياء يخترق هذا الظلام الداخلي، حينما اكتشفت أن الحياة لا تتوقف عند لحظة الفقد، بل نستمر رغم كل الجروح.

فقد علمتُ أنني أنا من أملك القدرة على الشفاء، وأنا من أكتب فصول حياتي الجديدة.

لم يعد الوقت الذي أضيع فيه في التفكير بمن رحلوا، بل حان الوقت لأن أبحث عن نفسي في الحاضر، وأن أعيش كما أريد، بعيدًا عن عبء الماضي الذي حملته طويلًا.

أصبح الوعي الآن هو أول خطوة نحو الحرية، خطوة نحو حياة لا تحددها الذكريات، بل تخلقها اللحظات القادمة.

عند مفترق الطرق... لحظة ميلاد جديدة

عند مفترق الطرق، يودع الإنسان القديم نفسه، تاركًا خلفه ما كان ليصبح ما سيكون.

عند مفترق الطرق، يصحو إنسان آخر لا تعرفه، يحمل ملامح لم تألفها من قبل، ويخطو نحو طريق مجهول لم تكتمل معالمه بعد.

تشعر بأنك تائه، غير مدرك لما أنت مقبل عليه... أهو خير أم شر؟ أهو في صالحك أم أنه طريق يقودك نحو الهاوية؟

عند مفترق الطرق، يصبح المستحيل ممكنًا، ويتحول الممنوع إلى واقع.

حتى ما لم يخطر ببالك يومًا، يصبح حاضرًا، يتنافس على إنهاك ذلك الإنسان التائه داخلك.

لكن في ذات المفترق... يولد إنسان لا يعرف المستحيل.

عندها، تبدأ الحياة في كشف وجهها الضاحك، وتبتسم لك مهنّئةً على اجتياز اختباراتك بنجاح.

تذكّر... عند مفترق الطرق، تولد أنت على حقيقتك.

دهاليز الأماني والذكريات

الكاتبة :غدير جليل علي

أسماء الأبطال:

يونس: شاب يحمل في قلبه شوقًا لا يُطفأ، يتنقل بين العصور بحثًا عن سرٍّ مفقود.

ليان: فتاة غامضة، أسيرة الزمن، تحمل أسرارًا لم يكشفها سوى قلبها الذي لا يهدأ.

أهداف الرواية:

1. القبول بالزمن: فهم أن الزمن ليس عدوًا، بل جزء من الحياة يجب التأقلم معه.

2. الحب كقوة خالدة: التأكيد على أن الحب الحقيقي يتجاوز الزمن والمكان.

3.التعلم من الماضي واحتضان المستقبل: التعامل مع الحياة بحب وصبر بدلًا من الخوف والهروب.

4. السعي للسلام الداخلي: إدراك أن التصالح مع الذات والزمن هو مفتاح القوة الحقيقية.

5. العلاقة بين الأفراد والوقت: إبراز أن العلاقات الحقيقية تستمر رغم تقلبات الزمن.

6.الدرس الأهم: الحياة رحلة لا يمكن التنبؤ بها، لكن الأهم هو كيفية عيشها وتقدير لحظاتها.

المقدمة:

في قلب بغداد، حيث تتقاطع الأزمنة وتلتقي الأرواح، يكتشف يونس أنه ليس مجرد مسافر في الزمن، بل هو جزء من لغز لم يُكتب له الحل بعد. وبين دهاليز الزمن المظلمة، تقوده رسالة غامضة من الماضي ليجد نفسه في مواجهة حب مفقود وحلم لم يتحقق.

ولكن، هل الزمن فعلاً يقف في طريق الحب؟ وهل هناك من يستطيع عبوره؟

ليان، الفتاة التي اختفت كما لو كانت سرًا من أسرار بغداد القديمة، تظهر له في أكثر اللحظات غرابة. لكنها ليست مجرد ذكرى، بل هي مفتاح لفتح أبواب الزمن وعبور متاهات لا تنتهي.

رحلة بين الماضي والمستقبل، بين الشوق والفراغ، بين الواقع والمستحيل. رحلة لا تعترف بالزمن، ولا تعرف الفراق.

الفصل الأول: رسالة من الماضي

في إحدى ليالي بغداد الباردة، حيث كانت أضواء الشوارع تلقي بظلالها على الأزقة القديمة، جلس يونس في غرفته يتأمل رسالةً صفراء كأنها خرجت من زمن آخر. كان الحبر باهتًا بعض الشيء، لكن الخط مألوف جدًا، خط يعرفه قلبه قبل أن تعرفه عيناه.

> "يونس، إذا كنت تقرأ هذه الرسالة، فهذا يعني أنني نجحت. لا تخف مما ستراه، فالماضي والمستقبل ليسا متوازيين كما كنا نعتقد. عند منتصف الليل، افتح الباب... ولا تتردد.

لم يكن هناك توقيع، لكن قلبه خفق بعنف. لم يكن هناك سوى شخص واحد يمكن أن يرسل له رسالة بهذه الطريقة... ليان، الفتاة التي كانت كل شيء في حياته، والتي اختفت منذ سنوات، تاركة وراءها لغزًا لم يستطع حله.

منذ اختفائها، لم يجد إجابة واحدة تفسر ما حدث، ولم يستطع نسيانها رغم مرور الزمن. لكنه لم يتخيل أبدًا أن الإجابة قد تأتيه على شكل رسالة... من زمن آخر.

الفصل الثاني: عبور الدهليز

عند منتصف الليل، عندما كان القمر يتوسط سماء بغداد، سمع يونس صوت طرق خفيف على بابه. لم يكن قويًا، لكنه كان كافيًا ليبعث القشعريرة في جسده.

فتح الباب ببطء... ولم يجد أحدًا. لكنه شعر أن الهواء من حوله قد تغير، كأن الزمن نفسه قد توقف للحظة. فجأة، بدأت الغرفة تتلاشى، الجدران تتحول إلى سراب، والأرضية الخشبية تحت قدميه أصبحت حجارة رطبة.

عندما رفع رأسه، لم يكن في منزله بعد الآن. كان واقفًا في شارع الرشيد، لكنه لم يكن كما يعرفه. العربات الخشبية تجوب الطرقات، والمباني العثمانية تلمع تحت ضوء المصابيح الزيتية. كان في بغداد قبل قرنٍ من الزمن.

وقف مذهولًا في السوق، يراقب الرجال بالعباءات الطويلة، والنساء بالطرحات المزخرفة، وأصوات الباعة تملأ المكان. فجأة، رأى وجهها بين الحشود...

> "ليان!" صرخ باسمها دون تفكير.

التفتت إليه... عيناها كما يتذكرهما، لكن فيهما شيء مختلف، شيء لم يفهمه بعد.

> "كنت أعلم أنك ستأتي." قالتها بصوت هادئ، كأنها كانت تنتظره منذ سنوات.

الفصل الثالث: لغز الزمن

"كيف وصلتِ إلى هنا؟" سألها وقلبه لا يزال يلهث من أثر الصدمة.

ابتسمت بحزن وقالت: "لقد وجدتُ طريقة للعبور بين الأزمنة، لكن الأمر لم يكن كما ظننت. الزمن متاهة، وكل باب أفتحه يأخذني إلى زمن مختلف. كنت أبحث عنك... ولم أكن أعلم متى سأجدك."

"لكن لماذا لم تعودي؟ لماذا تركتني كل هذه السنوات؟"

نظرت إليه بعينين تحملان الإجابة التي لطالما بحث عنها. "لأنني لم أكن أستطيع... الزمن لا يسمح لمن يعبره أن يعود بسهولة. لكنه منحني هذه اللحظة، ومنحني الفرصة لأراك مرة أخرى."

قبل أن يستطيع الرد، بدأ المكان يتغير من جديد. الألوان تلاشت، والأصوات خفتت، ووجد نفسه فجأة في بغداد مختلفة تمامًا...

الفصل الرابع : بغداد 2050

وقف مذهولًا في شارع المتنبي، لكنه لم يكن كما يعرفه. لم تكن هناك كتب مبعثرة على الأرصفة، بل شاشات عملاقة تعرض كتبًا رقمية. لم يكن هناك بائعون، بل روبوتات تقدم القهوة وتحمل الصحف الإلكترونية.

أبنية زجاجية شاهقة تملأ الأفق، والسيارات الطائرة تحلق في السماء. كان في بغداد عام 2050.

وسط هذا العالم الغريب، رأى ليان مجددًا... لكنها كانت مختلفة. لم تكن تلك الفتاة التي اختفت منذ سنوات، بل امرأة أكبر سنًا بقليل، بعينين تحملان ذات الشوق وذات الحنين.

> "لقد عدت أخيرًا..." همست بصوتٍ مرتجف.

الفصل الخامس: القرار الأخير

كان عليه أن يختار: البقاء في المستقبل معها، أو العودة إلى الزمن الذي جاء منه. لم يكن القرار سهلًا، لكن ليان نظرت إليه بعينين دامعتين وقالت:

> "لا الزمن يهم، ولا المكان... المهم أن نجد طريقنا معًا."

أمسك يدها بقوة، وعرف حينها أن هناك طريقة واحدة لإنهاء هذه الرحلة...

فجأة، اهتز المكان من حولهما، وانفتح دهليز جديد، دهليز لم يكن موجودًا من قبل. كان ذلك الباب الذي لا يعبره إلا من فهم أن الزمن لا يُقاس بالسنوات، بل بمن نحب.

نظر إليها، وعيناه تلمعان باليقين:

> "هذه المرة، لن أفلت يدك."

خطيا معًا داخل الضوء المتوهج، وفي اللحظة التالية...

اختفى الماضي والمستقبل، ولم يبقَ سوى زمنهما الخاص، حيث لا فراق، ولا متاهات، بل حب وجد طريقه عبر العصور.

النهاية

الزمن قد يمر، ولكن المحبة الحقيقية هي التي تبقى.
لقد اكتشف يونس وليان أن المسافر الحقيقي بين الدهاليز ليس من يسعى للهرب من الزمن، بل من يعيشه بحب وتقدير.

الكاتب :سيف الدين علي حنون

لا تَغْتَـرَّ بِالْمَظـاهِرِ، فَـالْوُجُوهُ الْمُلَوَّنَـةُ خَدَّاعَـةٌ، وَالْكَلِمـاتُ النّاعِمَـةُ مَسْمُومَةٌ."

أجنحة من وجع

في قـديم الزمـان، خلـف أسـوار قصـر متـرف يزهـو بالحـدائق والخدم، كان هناك ملك ذو سلطان وجاه، يملك كل شيء، لكنه لم يكن أغلى عنده من ابنه الوحيد. أحبه بجنون، دلله، ولبى له كل ما يشتهي دون تفكير.

وذات يوم، طلب الابن أن تُملأ دهاليز القصر بـالطيور، أرادهـا من كل بقاع الأرض، بألوانها الزاهية وأصـواتها العذبـة. لـم يُخذلـه الملـك، فـأمر بجلـب أجمـل الطيـور، حتـى ازدحمـت الأروقـة بزقزقاتهـا. وبينهـا، وُلـد عصـفور صـغير، حيـث مـن هنـا بـدأت الحكايـة، كـان هشًّـا ضـعيفًا، لا يعـرف عـن العـالم سـوى اللهـو والسعادة، يلهو بين الأروقة، يحلق في سمائه الصغيرة، لا يعلـم مـا هو الألم الذي لم يكن سوى شعور مبهم!

لكنـه كبـر... ومـع كـل يـوم مضـى، انكشـفت أمامـه الحقـائق القاسية. بدأ يرى وجوهًا تخفي الخـداع خلـف الابتسـامات، ثقتـه البريئة تحطمت، والدفء الذي عرفه أصبح سرابًا. كل من أحبه...

غدر به. وكل من اقترب منه... كسره. حتى جاء اليوم الذي تغير فيه كل شيء—صدر قرار ظالم بطرده من القصر. لم يفهم لماذا، لم يكن له ذنب سوى أنه وثق، أحب، وصدق. رحل وهو يحمل قلبًا مثقلًا بالسؤال: لماذا؟ فما هو ذنبي؟

أمضى الأيام وحيدًا، يحاول الطيران، يسقط، يتألم، يعاود المحاولة. كانوا يراقبونه، يضحكون على سقوطه، ينتظرون فشله، لكنه قاوم... وحين تمكن أخيرًا من الطيران، لم ينظر خلفه. كلما ارتفع، كان يتخلص من أعبائه القديمة، من أحزانه، ومن الدهاليز التي سجنته طويلًا. لكنه لم يكن سعيدًا... لم يكن حرًّا بالكامل.

وفي يوم من الأيام، وبينما يحلق في سماء بلا حدود، لفت انتباهه رجل طاعن في السن، يجلس تحت شجرة وحيدة، على وجهه تجاعيد الزمن، وفي عينيه حكايات لم تُحكَ بعد. شعر العصفور بشيء مختلف، كأن هذا الرجل وحده يفهم ما لم يفهمه أحد. اقترب منه، حط بجانبه، وزقزق بصوت حزين، كأنه يبوح بما أثقل قلبه طوال السنين.

ابتسم العجوز، نظر إليه بعطف، وقال: "ما بالك يا ولدي؟ لم تحمل كل هذا الهم وأنت في مقتبل العمر؟"

نظر إليه العصفور بدهشة وألم: "كيف تفهمني وحتى أبناء جنسي كانوا ضدي؟ الجميع خذلني... من حسبته سندًا تركني،

ومن وهبته نفسي كسرني، ومن ائتمنته على قلبي طعنني. لا أعلم... أهذا هو حال الدنيا، أم تعاسة حظي؟"

قهقه العجوز، ضحكة مبحوحة، مليئة بالشجن، كأنها ضحكة تحمل في طياتها دمعًا لم يُذرف. ثم قال: "هذه هي الدنيا، يا بني. لا شيء فيها حقيقي، ومن يثق بها فهو غافل. أنا أعمر منك، عشت كل الطرق، دخلت دهاليزها، صدقت وهمها، فماذا جنيت؟ صحة ذابلة، ووجه أكلته السنون، وبعد عن الأحبة، وانطفاء شغف لم يعد يضيء. لا شيء يستحق، يا بني. لا تغتر بالمظاهر، فالوجوه الملونة خدّاعة، والكلمات الناعمة مسمومة..."

طار العصفور بعيدًا، يحمل في قلبه كلام العجوز، يعيد شريط ذكرياته، يسأل نفسه: لماذا حملت كل هذا الألم؟

حينها، أدرك أن الحياة لا تعطي المرء قرار كل شيء، فلماذا يضيعها في الندم؟

بدأ يُرمّم ذاته، يُلملم شتات أحلامه، ويبني عالمًا جديدًا لنفسه، عالمًا لا يقيده الحزن ولا تسجله الهزائم. صنع من جراحه جناحين، ومن دموعه بحرًا لا يغرق فيه من أحب الحياة.

صار يحلق في سماء أسعد، لا يحمل إلا الحكمة والذكرى. لم يعد يخشى السقوط، فقد تعلم أن كل نكسة مجرد درس، وكل خذلان طريق للتحرر.

وفي يوم من الأيام، حينما كان يحلق عاليًا، لمح ذاك القصر الذي نفاه، رآه من بعيد، وتذكر الأسوار والدهاليز، وكيف كان يعتبرها وطنًا. أغمض عينيه لحظة، ثم فتحهما بتصميم جديد—لم يعد القصر قيده، بل صار مجرد ذكرى.

ثم تابع طيرانه، وهو يدرك أنه لم يكن عصفورًا منسيًّا، بل روحًا صُنعت لتترك أثرًا، وحكاية تُروى لكل من ظن أن السقوط نهاية.

من أنا؟

في ليلة مظلمة، والسماء تمطر فوق دجى الليل العميق، كانت الحياة تغرق في العتمة. في ذلك الوقت، كان هناك فتى في الخامسة عشرة من عمره، قد عبر خريفًا تلو الآخر، لكنه بالكاد عاش ربيعًا واحدًا. كان في مرحلة انتقالية، تمامًا كالفصول العاتية، بين عنفوان المراهقة ووهج الشباب، وبين جحيم الوعي المنساب في عالم تكثر فيه الأقنعة، وتعددت فيه الوجوه الملونة.

عاش صراع الفكر، ورهبة بزوغ الوعي، كان خائفًا من التغيير، ممزقًا بين راحة الغباء وسعادة الجهل، وبين مشقة الإدراك وعذابه. استمر صراعه لسنوات، باحثًا عن الحقيقة، غارقًا بين صفحات الكتب، متسائلًا بين أروقة الحكماء والعلماء، متأملًا التخلص من هذه الحيرة. لكنه لم يجد سوى المزيد من الإرهاق والعناء، فصراع الأفكار مرهق، والزمن لا يرحم، والعمر يمضي كسراب.

وذات ليلة، بعد أن أثقل التفكير رأسه، غفا على كرسيه الصغير، واستسلم لنوم عميق. في ظلال حلمه، بدأ صراع الفكر يأخذ شكله، والمشاهد تتجلى في عقله، حتى رأى رؤية غريبة، كأنها تحمل له الإجابة التي طال انتظارها وجد نفسه في مكتبة مهجورة، قديمة، تكسي رفوفها الأتربة، وكتبها بالية كأنها مهجورة

منذ قرون. وبينما كان يتجول بينها، لفت انتباهه كتاب بدا له مختلفًا عن البقية، وكأن هناك قوة خفية تجذبه نحوه. امتدت يده إليه، سحبه من أعلى الرف، ونفخ عنه الغبار، فبدت غلافه الجلدي العتيق، وأوراقه المهترئة، وخطه اليدوي الذي حفر منذ عصور بعيدة تصفح أوراقه بشغف وتأني، تتملكه رهبة، وتداعب أنفه رائحة الورق القديم. وبين السطور المتآكلة، والحبر المنتشر، والكتابة الباهتة، وقعت عيناه على عبارة أثارت حيرته، لكنها كانت أيضًا مفتاح نجاته. قرأها بصوت متردد، متأملًا معانيها، حتى بدأ جسده يرتعش، وكأنها تحرك شيئًا في داخله:

"إذا ذهب عنك الأنا، لاح لك من أنا"

عندما وصل إلى آخر الكلمة، "من أنا؟"، استيقظ فجأة من حلمه، مذعورًا، مرتعبًا، ومستغربًا. ظل يفكر في العبارة، وكأنها ألقت به في متاهة جديدة، لكنه كان يدرك في أعماقه أنها ليست مجرد صدفة. فبدأ رحلة البحث من جديد، متسائلًا: هل معرفتي بنفسي مرتبطة بإزالة الأنا؟

عندها قرر أن يغير نفسه ليصل إلى حقيقته. بدأ أولًا بالتخلص من قناع المجتمع الذي كان يرتديه لإرضائهم، متوقفًا عن فعل ما لا يريده فقط لكسب حبهم. وعندما ترك ذلك، بدأ يستعيد ذاته الحقيقية، ويدرك ما يدور حوله. ثم تخلص من صراعه مع الناس، وتخلى عن أنانيته، ليعيد بناء شخصيته من جديد.

يومًا بعد يوم، كان يترك شيئًا، لكنه لم يشعر بالخسارة، بل كان يفعل ذلك برضا، بلا عناء. ومع كل خطوة، كان داخله يستقر أكثر، حتى وجد السلام وسط الضجيج، وعاش بهدوء، بلا صراع، بلا أقنعة، بلا خوف...

لم يكن بحاجة إلى مزيد من البحث، فقد فهم أخيرًا أن الإجابة لم تكن خارجه يومًا، بل كانت تنمو داخله بصمت، ومع كل لحظة وعي، كان يكتشف من هو حقًا.

الكاتب: مرتضى برزان جاسم

"لا يمكن للإنسان أن يتعلم فلسفة جديدة وطريقًا جديدًا في هذه الحياة دون أن يدفع الثمن."

2017

في الخامس من أيلول عام 2017، كانت هناك فتاة ذات عينين ناعستين، لونهما العسلي، وبشرة بيضاء، وشعر قصير أسود اللون. كانت تنتمي إلى عائلة متوسطة تعيش في بغداد، حيث كان والدها يعمل مصورًا في بعض أحياء المدينة، ووالدتها ربة منزل.

كان لزهراء ثلاثة إخوة؛ أخوها الأكبر كان منشغلًا بدراسته الجامعية ومتزوجًا من امرأة متوسطة العمر، وكان لديهما طفل صغير. أما أخوها الأوسط، فكان يعمل مع والدهم في التصوير، بينما كان الأصغر لا يزال طالبًا في المدرسة.

كانت العائلة تعيش حياة بسيطة، لا تملك رفاهية كبيرة، حيث كان الجميع منشغلين في العمل من أجل بناء منزل جديد في منطقة مختلفة. ساعد الأبناء والدهم في البناء، لكن مع مرور الأيام، بدأ الخلاف بينهم بسبب المصاريف، إذ لم يكونوا يقدمون من دخلهم سوى القليل جدًا. فغضب الأب وطرد أبناءه الكبار لعدم مساعدتهم الكافية.

تحمل الأب مسؤولية بناء المنزل وحده، لكنه لم يستطع الاستمرار بسبب العبء الكبير. عاد إلى عمله في التصوير، وظل منشغلًا فيه، حتى جاء يوم طويل وشاق عاد فيه إلى المنزل واستلقى على وسادته وهو يفكر في المستقبل. في حلمه، رأى أنه أكمل بناء المنزل بمساعدة أبنائه، وأن العائلة اجتمعت فيه أخيرًا بفرح.

استيقظ الأب منزعجًا من الحلم، إذ شعر بخيبة أمل لأنه لم يكن حقيقة. بعد مرور عدة أيام، قرر إعادة أبنائه، فساعدوه في بناء المنزل حتى اكتمل أخيرًا. عاشت العائلة بسعادة في منزلها الجديد، لكن زهراء شعرت بشيء ناقص.

في إحدى الليالي، قالت زهراء لوالدها:

"يا أبي، بعد مرور سنة من تركي للدراسة، كنت أنت منشغلًا ببناء المنزل، وأنا اشتقت لإكمال دراستي الجامعية بعد نجاحي في الثانوية."

ابتسم الأب وقال: "أعدكِ يا زهراء أنكِ ستكملين دراستك."

في العاشر من نوفمبر، أيقظ الأب زهراء قائلًا: "هيا بنا، سنذهب إلى الجامعة لتسجيلك في القسم الذي تحلمين به."

كانت الأجواء جميلة، وعندما خرجا معًا، قال الأب مازحًا: "يا زهراء، لقد احمرّت خدودكِ من نسمات الهواء البارد!"

فابتسمت زهراء ونظرت إلى وجهه بحب قائلة: "أنت أجمل ما في حياتي يا أبي."

وصل الأب وابنته إلى الجامعة، فأعجبت زهراء بجمال المكان قائلة: "يا أبي، شاهد كم هذه الجامعة جميلة!" أكمل الأب إجراءات التسجيل، وفي اليوم التالي، بدأت زهراء دراستها في القسم الذي طالما حلمت به.

في الجامعة، كانت هناك حديقة خضراء جميلة، مليئة بالأشجار، جلست زهراء في وسطها تتأمل جمال الطبيعة، وكان الجو غائمًا، وبدأت قطرات المطر تتساقط على شعرها الأسود القصير، فشعرت بالسعادة والتفاؤل.

على الجانب الآخر، كان هناك شاب طويل القامة، أسمر اللون، ينتمي إلى عائلة غنية، يجلس أمامها ويتأمل ملامحها. لم يكن يتوقع أن يخفق قلبه لهذه الفتاة، وعندما لاحظت نظراته، تركت المكان بسرعة وأكملت محاضراتها.

عادت إلى المنزل، أنهت أعمالها، ثم استلقت على سريرها، تتذكر نظرات ذلك الشاب، متسائلة: "هل يمكن أن يكون هو شريك حياتي الذي انتظرته طويلًا؟" بدأت تحبه وتتعلق به، وأصبحا يقضيان وقتهما معًا في الكلية، يتبادلان الأحاديث اللطيفة والكلمات الجميلة، وكان يخبرها دائمًا: "أنتِ حب حياتي، أنتِ فتاة أحلامي."

استمرت علاقتهما عبر الإنترنت، ومع مرور الأيام، زاد الحب بينهما. كان قلبها يحترق قلقًا عندما ينقطع الإنترنت، خوفًا من أن يصيبه مكروه.

عندما قرر حبيبها التقدم لخطبتها، تحدث مع عائلته، لكنه واجه اعتراضًا كبيرًا، حيث رفض والده زواج ابنه من فتاة ليست من مستواهم الاجتماعي. قال الأب لابنه: "نريد لك زوجة من عائلة ذات شأن ومستوى، وليست فتاة متواضعة."

عندما أخبرها بما حدث، شعرت بصدمة شديدة، فقد كانت تحلم بالاستقرار معه، لكنها أدركت أن حلمها بدأ يتلاشى. بكت بشدة، انعزلت عن الحياة، وأصبحت الأيام سوداء في عينيها، حتى أنها تركت دراستها، وانغلقت على نفسها.

وذات يوم، سمعت صوت طرقات قوية على باب غرفتها. كانت والدتها تصرخ: "يا زهراء، والدكِ سقط على الأرض!" هرعت إليه، وارتمت على صدره، ودموعها تختلط بخصلات شعرها، ثم صرخت: "أين إخوتي؟!" فأجابتها والدتها: "إنهم خارج المنزل."

حملت زهراء والدها بمساعدة والدتها وذهبت به إلى المستشفى، وهي تبكي: "أبي، لا تتركني! أنت أجمل وأحن شخص في حياتي!"

عندما وصلت إلى المستشفى، صاحت بأعلى صوتها: "أين الطبيب؟! أبي مات!" فحصه الأطباء، واستقرت حالته. بقيت زهراء بجانبه، تمسح رأسه وتقول: "أين تريد الذهاب وتتركني؟ من سيأخذني إلى الجامعة بعدك يا أبي؟! أنت الوحيد الذي يفهمني."

بعد عدة أيام من الذهاب والإياب بين المنزل والمستشفى، كانت تجلس بجانبه حين قال لها: "الحياة قصيرة يا ابنتي، والاهتمام بالآخرين مجرد لحظات، لكن عليكِ الاهتمام بنفسكِ، وبدراستكِ، وتحقيق أحلامكِ."

أمسكت بيده، تتأمل ملامحه، فصمت فجأة. كانت هذه أكبر صدمة في حياتها. حاول الأطباء إنعاشه، لكن كل المحاولات باءت بالفشل. تجمع إخوتها حوله، وامتلأت أعينهم بالدموع.

حملوه إلى المكان الذي سيبقى فيه للأبد، ودُفن تحت التراب. عادت زهراء إلى المنزل، تتذكر اللحظات الجميلة التي عاشتها معه، وفقدت كل لذة للحياة.

بقيت وحيدة، تنتظر عودته، لكنها عرفت أنه لن يعود أبدًا. سألَت نفسها: "من سيحميني من قسوة الأيام؟ من سيمنحني الحنان الذي فقدته؟"

بمرور الأيام، قست على جراحها، حاولت العودة للحياة، لكنها لم تجد طعمًا لها دون والدها. إخوتها لم يكونوا سندًا لها،

بل أجبروها على ترك دراستها، ومنعوها من مغادرة المنزل، بل وأجبروها على الزواج من رجل لا تعرفه.

قالت في نفسها: "بعد رحيل أبي، هل هناك شخص يستطيع أن يحمل عني معاناة الحياة؟"

قد تعجز الكلمات عن وصف مشاعرها، لكنها كانت تعلم أن حياتها تغيرت إلى الأبد، وأن الحب، الأحلام، والدراسة، كلها أصبحت مجرد ذكريات ضائعة.

الكاتبة:كوثر جمعة عزاوي

"تمضي الحياة كغريب يعبر الطرقات، لا يودّع أحدًا، ولا يلتفت لمن تركهم خلفه. تمضي وكأنها لا تعرف الحنين، كأنها لم تحمل يومًا ذكرياتنا على كتفيها"

زهور وفحم تتلاطم أمواج الذكرى... سواد معتم يجوبه نسيم مهيب، أصوات أنينها المعدم لا يسمعه إلا سواها. في مستنقعات الصمت، تغمرها رائحة الفقد، تغرق بالتدريج، تحاول النجاة من طين الألم المروع وحنين مكبوت يستوحش ظلمة صدرها تتسول بين حنايا الماضي، تحتضنها شجرة هرمة، تجلس عند جذعها، تضع ذراعيها حول جسدها الهش، وكأنها تحاول احتضان نفسها. يلفحها نسيم بارد كالإبر المسننة، يتغلغل داخل مساماتها، فترتعش أطرافها لا إراديًا. تشعر بثقل في صدرها، تتنهد ببطء قبل أن تذرف دموعها بشهقات مكتومة. تئن أوراق الأشجار معها، وتردد الطيور زقزقة حزينة، وكأنها تواسيها بصمت.

يقطع هذه اللحظات صوت طفل صغير، تمسح دموعها بسرعة، تحاول كتم شهقاتها، ترفع رأسها كأنها تبحث عن شيء في الفراغ. لا يزال صوت الطفل يتردد في مسامعها، يطرق باب الذكرى التي لم تُغلق يومًا.

تمسح بيديها الصغيرتين على جذع الشجرة، تبحث عن شيء تتشبث به، أي شيء يربطها بالأرض فلا تهوي في حفرة الذكريات مرة أخرى. تتنهد، تشعر بثقل أنفاسها وضيق في صدرها. تنظر إلى السماء، حيث الغيوم المتناثرة تبدو وكأنها تحمل ملامح من غابوا... أولئك الذين رحلوا دون عودة بخطوات متثاقلة، تعود إلى المنزل. تشعر بثقل الذكريات على كتفيها، لكنها لا تلتفت. تدخل غرفتها، ترمي حقيبتها على السرير، تجلس في زاوية الغرفة تحدق في السقف بشرود. تحاول إقناع نفسها أن الماضي انتهى، وأنه مجرد ظل بعيد لا يستطيع مد يده إليها. لكن كلما أغمضت عينيها، تشعر بأن أنفاس الذكرى تقترب منها... تلتهم جوفها ببطء.

تنهض ببطء، تلتقط هاتفها، تكتب في ملاحظاتها:

"يجب أن أمضي قدمًا. لا بد من بداية جديدة."

تفتح النافذة المطلة على أشجار الرمان. الهواء البارد يداعب شعرها، فتغمض عينيها للحظة، تستنشق أنفاس المساء العذبة. براعم الأوراق الخضراء بدأت تتفتح، وزهور الخوخ البيضاء تلمع بهدوء تحت ضوء القمر. في هذه اللحظة، تشعر وكأن صدرها يتسع قليلًا... ربما هذا هو الأمل؟ ربما بداية شيء جديد لم تعرفه بعد؟ لكنها تعرف شيئًا واحدًا: هذه المرة، لن تتوقف.

نساء بين الحلم والواقع

مجتمعات متقيدة بتقاليد يحكمها أولئك الذين لم نعرفهم، (يقولون هذا ما وجدنا عليه آباءنا). آباؤهم هم من وضعوها باسم الإسلام، وهي سجن مقيد يحكم النساء بسلاسله السميكة. تبدو صلبة وعريقة، لكنها تحمل الكثير من القيود، لا لتحبس النساء بأجسادهن بل بأرواحهن.

عادات وتقاليد لا تعرف الرحمة. إذا كان دور المرأة الوحيد هو الإنجاب والزواج والأمومة، فماذا لو كانت أكثر من ذلك؟ لم ينص الإسلام على كبتها وسلب حريتها تظل الحقيقة حاضرة، ففي كل قلب أنثى حرية يكبتها المجتمع ليجعلها تصدق أنها عادات يبررها الزمن. تعاقَب وتتهم بأنها خالفت النظام، تبقى مراقبة خارج الحدود التي وُضعت بعناية. والغريب أنهن لا يشفقن على أنفسهن، بل يصدقن أنهن أدوات خُلقن لتكملة الصورة التي رسمها الآخرون...

نبض يسبق الخطوات

لم تستطع كتم فرحتها، نزلت من الدرج تركض، قلبها يسبقها. لأول مرة، السعادة تدفعها إلى الأمام، تعرف معناها، البسمة لم تفارق ثغرها، وكأنها طفلة ترى العيد لأول مرة. شعرت بأن الهواء أخف، والأرض تحت قدميها أكثر دفئًا.

كانت تحمل في يدها خبرًا لطالما انتظرته، خبرًا جعل قلبها يرقص طربًا، وعينيها تلمعان ببريق لم تعرفه من قبل. (أحيانًا تأتي السعادة كقطرة صغيرة في بحر من الأوجاع، ولكنها تكفي لتجعل الحياة تستحق العيش.)

عبرت الممر الطويل بخفة، كأن خطواتها تلامس الغيم، وصلت إلى الباب، فتحته بعجلة، وألقت نظرة على السماء، كأنها تريد أن تشاركها سعادتها. كانت لحظة نادرة، لحظة تشبه الحلم، لكنها كانت واقعًا أخيرًا، واقعًا صنعته بيديها وانتظرته طويلًا.

في صمت الحب

أحبته بطريقة لا تفهمها سوى القلوب التي عاشت لحظات لا تُقاس بالكلمات. كان حضوره كالنسيم الذي يمر من بين أطرافها، فيزيدها برودة ودفئًا في آن واحد.

عيونها كانت تراه حتى في ظلام الليل، وصوته كان يترنح في مسامعها، رغم أن الحروف كانت بعيدة عنها. أحبته بشغف يخفيه صمتها وعيون تشتعل من داخلها. كانت تظن أنها أقوى من أن تنحني، ولكن بمجرد أن تراه، كان كل شيء يسقط، حتى أوجاعها.

كل كلمة منه كانت تخلق فيها عالمًا من الأحاسيس، والأحاسيس كانت تخلق فيها رغبة في أن تُنقش اسمها في ذاكرته، إلى الأبد. كأن قلبها ملجأ له، وكأن عيونها كانت تبذل كل ما لديها ليبقى.

كانت تراه في كل تفاصيل حياتها، في أضواء الشوارع، في الهمسات البعيدة، وفي اللحظة التي يقف فيها العالم كله، ليصبح هو الشيء الوحيد الذي يهمها. رغم أنها اختارت الصمت بين يديه، إلا أن حبها كان أكثر من أن يختبئ، كان عميقًا لدرجة أنه أصبح جزءًا من كيانها.

ذاكرة الأماكن تمر بجانب المكان ذاته، الشوارع نفسها، الوجوه التي حفظت ملامحها، لكنك لم تعد كما كنت. الأماكن تحتفظ بنا أكثر مما نظن، تبتلع ضحكاتنا، تحفظ دموعنا، وتشهد على لحظاتنا التي ظنناها ستبقى إلى الأبد هنا، كنت تمشي بثقل أحلامك، ترسم في الهواء خططًا لم تكتمل. هناك، وقفت يومًا تتحدث بحماسة عن مستقبل بدا قريبًا، لكنك اليوم تعبر بصمت، دون أن تخبر الأرصفة أن شيئًا فيك قد انطفأ تغيرت أنت، لكن الأمكنة لم تسأل. لم تحاول أن تخفف عنك حين عدت إليها بوجه آخر، بروح منهكة، وبعينين تعلمتا كيف تخفيان الخيبة. هي فقط تراقب بصمت، تستمع لخطواتك الهادئة، وتنتظر أن تترك فيها ذكرى أخرى... ربما أجمل.

الكاتبة:رهف علي محمد

"إنَّ الطرق الأكثر مشقّة، هي تلك التي يقضيها المرء عائدًا إلى نفسه"

انحرافٌ قاسٍ

"لماذا يكون الفشل أشد وطأة من الإصابة بمرض خطير؟"

كنتُ كعابرِ سبيلٍ في الحياة، أستمد طاقتي من النجاحات والإنجازات الكبيرة، وأجد نفسي في التقديرات والمديح المتكرر، فأشعر بالأمل والتفاؤل. لكن الزمن دار، وأعلنت الحياة الحرب، فجعلت الفشلَ رفيقًا ثقيلَ الظل، يكسر كل ما أُنجز، ويهمس بما لا يُقال، ليعيدني إلى نقطة الصفر. فجأة، فقدَت الحياةُ معناها، وانقلب ربيع الألوان إلى سواد قاتل لا مفرَّ منه سقط ذلك المحارب الشجاع، الذي كان يربح كل معارك الحياة، وعاد غريبًا يسير بلا دليل، يبحث عن ذاته القديمة، فلا يجد سوى الركام والخيبات. عندها، أدرك زيف ما كان يتكئ عليه، فقد كان يبحث عن المعنى والسعادة في شيء أشبه بالمناخ، متقلِّب لا يخضع لقواعد الثبات.

ويبقى السؤال: هل هذه هي النهاية؟ أم أنها بداية العودة، كاسرةً لكل القيود؟ هل هو النور الذي سيشتعل ليعلن أنها البداية؟

رحيل العشق البِكر

"يُقال إن الأب هو الحب الأول، فماذا عن حبٍّ لم يكن معي دائمًا؟"

كنتَ الحاضرَ الغائب، الظلَّ الذي احتميتُ به شعوريًا من قسوة شمس الحياة، رغم أنك كنتَ طريح الفراش. تسلّل مرضُك إليّ كعدوى خفية، يأخذك مني شيئًا فشيئًا، ويترك في داخلي فراغًا لا يمتلئ.

لم أؤمن يومًا أن الحب خُلق لي، فقد كنتَ ظلي وعشقي الأول، والآن ترحل، تاركًا خلفك أثرًا عميقًا في روحي. لا تعلم أنك كنتَ سري الذي يُستثار مع كل لحظة، فتبدأ الدموع بالتجمّع في عينيّ مع كل كلمة، مع كل فعل، مع كل مشهدٍ أراه لمن حولي وهم يعيشون أجمل أيامهم في أحضان آبائهم، يتنعمون بالحب والهدوء والأمان، بينما قلبي ينزف يومًا بعد يوم، ويعاودني ذلك السؤال الأزلي: أيهما أشد قسوة؟ أبٌ لم يكن هنا أبدًا، أم أبٌ كان هنا لكنه لم يكن لي؟ لكنني اليوم أدركت أن الحقيقة، والقدر اللذين أصاباني، لم يكونا سوى الشعلة التي أنارت طريقي، فصنعا مني شخصًا يعرف معنى الحب، يقدّر اللحظات، يصنع الذكريات، يتحمّل المسؤولية، ويقوى على النهوض بعد الهزيمة. لأن ما أسند عليه اليوم ليس ظلك كما اعتدتُ دائمًا، بل الأثر الطيّب الذي تركتَه لي.

أقنعة بلا نهاية

"هل أنا سعيد حقًا؟ أم أنني مجرد متقن لدور أعيشه يومًا بعد يوم؟"

تشرق الشمس كل صباح لتُعلن لنا أن اليوم هو فرصة جديدة تُضاف إلى رصيد أعمارنا، وبداية أخرى لمواجهة تحديات الحياة. كل يوم هو فرصة للقتال مع متاهات الحياة ومطباتها، للخروج منها أقوى وأفضل.

أمام المرآة، ترتدي أقنعتك اليومية، ثم تخرج لتعيد المسرحية نفسها في كل مرة، وتعيش الروتين اليومي الممل. ومع مرور الوقت، تتبدل الأوجه ويصبح الإنسان محاصرًا بين السعادة المزيفة والألم الحقيقي تبدأ الحقيقة في الضياع، وتغرق في بحر من المثالية والوجوه الجميلة التي تُبعدك عن واقعك الحقيقي. تُجرد من نفسك وتغرق في مستنقع من التوقعات والقوالب التي لا تعكس من أنت ومع مرور السنوات، يأتي صديق ليُظهر لك كم من الألم والمعاناة تواجه يوميًا. لم يكن مجرد صديق عادي، بل كان ناقدًا، مستمعًا، محاورًا حقيقيًا. أصبح يشق طريقه معك في رحلة من الكشف عن الحقيقة، لا يترك مجالًا للأقنعة. كانت الحقيقة مرّة في البداية، لكنها مع الوقت أصبحت جزءًا من حياتك، حتى اعتدت على طعمها.

تدريجيًا، بدأ يقلل من كمية الخيال والتغيير المتواصل الذي كان يعصف بك. أدركت أنه لا يمكن أن تترك التغيير، فقد أصبح جزءًا منك. لكن بتجريد نفسك من الأقنعة وتقبّل مرارة الحياة كما هي، بدأت العودة إلى حقيقتك شيئًا فشيئًا.

في صمت الأرض الجرداء

"إنَّ الطرق الأكثر مشقّة، هي تلك التي يقضيها المرء عائدًا إلى نفسه."

كنتُ كشجرةٍ وحيدةٍ في صحراءٍ قاحلة، أسمع الرياح ولا أحد يسمعني. أعطي ثمارًا دون أن يسقيها أحد. أستمد كل يوم ضوء الشمس، ما أقساه وأقواه، وأتأمل في نفسي، أملًا أن يأتي يومٌ تهديني الأرض رفقةً تقويني على الألم وتبعدني عن الوحدة المميتة.

تأخذني التساؤلات: هل اختارتني الحياة لأعاني الفشل والألم والانتظار؟ أم أنه القدر المحتوم الذي لا يتغير؟ هل كنتُ أستحق هذا الألم، أم أنني فقط جزء من طريق طويل لا مفر منه؟

أعود للتفكير، أهدئ من روعي، وأحاول أن أوقف تدفق الأفكار، وأقلل من الضغط الذي يغرقني فيه هذا العالم. أسأل نفسي: هل كل هذه العثرات هي بداية لشيء أفضل في نهاية القصة؟ هل ما نعيشه اليوم هو بداية لما سيأتي غدًا؟ أم أننا سنستمر في طريقنا، نكمل حياتنا بحمدٍ على ما رزقنا، سواء كان قليلًا أو كثيرًا؟ أعلم أن ليس كل التساؤلات نملك لها أجوبة واضحة، وأن الحياة تعلمنا الصبر والانتظار، ولا تقدم لنا دائمًا ما نحب. أحيانًا لا يكون بيدك شيء سوى الصبر والامتنان على ما لديك، وتبقى تتأمل في مستقبل يحمل لك ما تحب.

الكاتبة: شهب ملاكاظم

لى رفٌّ في مكتبتي، هناك قصة عن ألمٍ لم يُكتب ولم يُقرأ.

عظيمة أنا

وعلى مرِّ الأيام، أصبحت فتاةً واثقةً من نفسها. لم تعد تهتمُّ بآراء الآخرين أو بكلامهم، بل باتت ترى نفسها قويةً ومتميزةً في أعينها، تقدّر ذاتها وتعتزّ بها أدركت أن الحياة لا تنتظر أحدًا، وأن النجاح يبدأ بالإيمان بالنفس. تجاوزت كل كلمةٍ سلبية، وحوّلت كل نظرةٍ محبطة إلى دافعٍ جديد نحو الأفضل. لم تعد تُعر اهتمامًا لمن يحاول التقليل من قيمتها، بل ركّزت على أحلامها وطموحاتها، مؤمنةً بأن المستقبل سيكون مشرقًا بفضل إصرارها وثقتها بقدراتها ولم تكن بحاجة لإثبات عظمتها لأحد، فقد أدركت قيمتها الحقيقية، وهذا وحده كان كافيًا ليجعلها تنتصر. فخطواتها اليوم أكثر ثباتًا، وعيناها تلمعان بإيمانٍ لا يتزعزع، فقد صنعت من نفسها مثالًا للقوة التي لا تهزم.

صوت الخوف

لم يخبرني أحد يومًا عن كل تلك الصعوبات التي سأواجهها. صرخاتٌ تملأ رأسي، ووجوهٌ قبيحة تحيط بي من كل جانب، كأنها تطاردني بلا هوادة. أحاول الهروب، لكن الظلام يبدو أعمق مما تصورت، وصوت الخوف في داخلي يعلو على أي همسة أمل كل ذلك يحدث، ومع ذلك، أجد في أعماقي شعلة صغيرة ترفض الانطفاء. ربما كان الصمت يطوقني، لكن في قلبي نداء قويٌّ يقول: "انهض... فالنور لا يزال ممكنًا." ورغم كل شيء، تبقى تلك الشعلة دليلًا على أن الأمل يمكن أن ينبثق حتى في أعمق الظلمات وفي تلك اللحظات، أدركت أن الخوف ليس سوى جزء من الرحلة، وأن القوة الحقيقية تكمن في قدرتنا على الاستمرار رغم الظلام.

كلمات تنبض

فرحتي كانت مزيجًا من الدهشة والرهبة، وكأنني وضعت قدمي على طريق مجهول، لا أعرف إلى أين سيقودني. كان أول سطر أشبه بشرارة أشعلت في داخلي نيران الشغف، وكأنني أُحيي عالمًا جديدًا بكلماتي.

أما تلك الحروف الثمانية والعشرون، فقد تجمعت من نبض قلبي قبل أن تلتقي على الورق. كل حرف حمل جزءًا من روحي، وكل كلمة نبضت بالحياة، وكأنها كانت تنتظر اللحظة المناسبة لتولد. كنت أشعر وكأنني أخط أول ملامح حلمي، وأرسم تفاصيل عالم لن يفنى ما دامت كلماتي تنبض فيه.

كسر مقدس

وأنا أكتب عن أولئك الذين يشاركوننا ذات التفاصيل، ذات الضحكات، وربما ذات الحزن، ورغم كل هذا، يبقى في داخلنا شيء لا يُقال، لا يُكتب، لكنه يُحفظ في القلب، كسرٌ مقدّس لا يمسه أحد.

نحيا بينهم، نتبادل الكلمات والاهتمام، لكن تظل هناك مسافة خفية لا يعبرها أحد، مسافة يسكنها ذلك الصمت العميق الذي لا نجد له لغة.

نتظاهر بالقوة، نبدو مكتفين، وفي داخلنا غصة لا تشبه شيئًا، سوى انتظارٍ طويل لا نعرف نهايته.

نختزن الكلام في أعماقنا، نخاف أن نُظهره، لا لأننا لا نثق، بل لأننا لا نريد أن يُمسّ ما نحمله بعشوائية أحد.

ذلك الجزء منّا الذي لم يُكشف بعد... هو الأصدق، والأكثر وجعًا، لكنه أيضًا... الأكثر نقاءً."

عيناكِ

عيناكِ السماء، والكواكبُ من حولكِ تتراقصُ عشقًا، تغارُ من بريقهما، وتحلمُ أن تلامسَ ضوءهما الدافئ. كيف يمكن للنجوم أن تنافس وهجكِ، وهي لا تملك سوى نورٍ مستعار، بينما أنتِ الضوء والحلم معًا؟ في حضوركِ، تصبح الأرض سماوية، ويُصبح الليل أكثر إشراقًا من أي شمس.

أنتِ الفضاء الذي لا نهاية له، حيث الأمل لا ينتهي، وحيث يكون كل شيء ممكنًا في عينيكِ.

حكاية الغروب

حل الغروب وله في قلبي حكاية، من ذاك الزمان إلى هذا الحاضر. تبقى الذكريات حية في عيني، كما لو أن الوقت لم يمر، وكأن اللحظات القديمة تلامس روحي وتعيدني إلى هناك، حيث كانت الأيام مليئة بالأمل، وقلبي يملؤه الهدوء. ومع كل غروب، يعود الزمن إليّ كمرآة تعكس وجوهًا تلاشت، ولكنها في داخلي لا تزال حيّة، تذكرني بأحلام قد ضاعت وأوقات لم أستطع إيقافها. كيف للزمن أن يمضي هكذا، وفي كل لحظة، يبقى جزء مني عالقًا هناك، في ذاك المكان الذي احتفظ بكل تفاصيله، وعيناي تلاحق الأفق، تنتظر ما لا يأتي."

في دهاليز الإبداع، تتصارع الفوضى مع النظام ويحتدم الصراع بين جنون منفلت ومنطق صارم، بين شك متوجس ويقين مترنح قد يكون الإبداع وجعًا يستوطن العزلة، أو فرحًا خجولًا يتوارى خلف النقص، قد يكون إرهاقًا ينهش الروح، أو فراقًا يترك القلب معلقًا بين حضور وغياب. ربما تولد الحروف في خلوةٍ مع الذات، أو وسط الجموع، حيث الضوضاء تملأ الأرواح رغم سكون المكان رحلتهم كانت غامضة، تتقاذفها قيود الواقع ورحابة الفكر، لكن ما أيقنوه أن الحروف كانت لهم حضنًا دافئًا، جمعت شتاتهم، واحتوت أرواحهم حين باعدت الحياة بينهم وبين أنفسهم. كانت كلماتهم منارات أضاءت العتمة، ونسجت من التيه دروبًا تنبض بالأمل، وعبّدت لهم الطريق وسط المتاهات الملتوية وما تلك الدهاليز إلا سدَفٌ تحجب النور عن العابرين فيها، حتى تضيء حروفهم ظلمتها، فتنكشف لهم معارج الطريق، حيث النهايات ليست إلا فجرًا جديدًا، وشعاعًا يبعث الحياة من قلب العتمة.

ظلال حسن فتحي

الفـــهـــرســـت	
الكاتبة:ظلال حسن فتحي	5
الكاتبة : إيمان أحمد عبد الأئمة	11
الكاتبة:عذراء غني عبد الأمير	18
الكاتبة:زينب علاء حسين المختار	25
الكاتبة:سارة فرحان عبد	31
الكاتبة:ايلاف ال باسم	40
الكاتبة:مريم خليل	47
الكاتبة:خانزاد أكرم علي	60
الكاتبة :غدير جليل علي	67
الكاتب :سيف الدين علي حنون	75
الكاتب:مرتضى برزان جاسم	82
الكاتبة:كوثر جمعة عزاوي	88
الكاتبة:رهف علي محمد	94
الكاتبة: شهب ملا كاظم	99